وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../.....2025.

رقم التسجيل:

القرى والمدن الفلسطينية المدمرة على يد الصهاينة ومصير سكانها من الفلسطينيين (1947-1948) دير ياسن نموذجا

مذكرة لنيل شهادة الماستر: تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر.

إعداد الطالبة:

- زليخة طرافي.

إشراف الدكتور(ة):

- أ/عبد الحليم مرجي.

الاسم	الرتبة	الصفة
د/ اسماعيل تاحي.		رئيسا
أ/ عبد الحليم مرجي.		مشرفا ومناقشا
د/ سميحة دري.		ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025م/1445-1446هـ

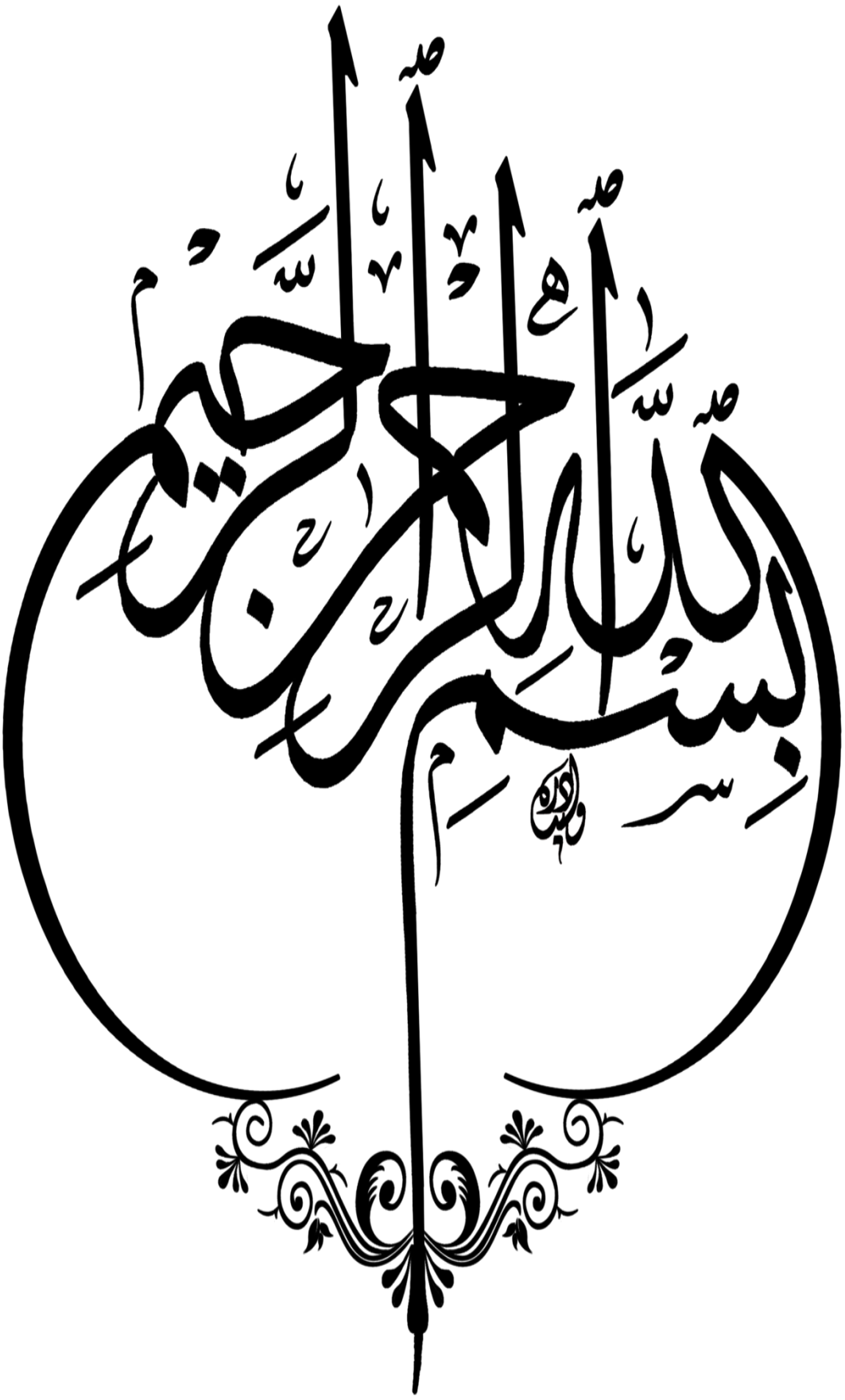
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تتكلّل الجهود بالتوفيق والنجاح، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير خلق الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدّم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذي الفاضل "**عبد الحليم مرجي**"،

الذي كان نعم الموجّه والداعم والمشرف على هذا العمل،

فقد بذل من وقته وجهده ما كان له بالغ الأثر في إتمام هذه المذكرة،

فله مني كل الاحترام والعرفان على ما قدّمه من توجيهات قيّمة ونصائح بناءة،

كان لها الدور الكبير في صقل هذا البحث وتهذيبه علميًا ومنهجيًا.

كما لا يفوتني أن أتقدّم بجزيل الشكر إلى كافة الأساتذة الذين ساهموا في تعليمي وتوجيهي طيلة مسيرتي الجامعية،

ولكل من مدّ لي يد العون، من قريب أو بعيد،

سواء بالدعم المعنوي أو العلمي، فلكم مني جميعًا خالص الدعاء والتقدير.

وأخصّ بالشكر أفراد أسرتي الكريمة الذين كانوا سندي الدائم في كل مراحل حياتي،

وشركائي في كل نجاح أحققه،

فلولا دعاؤهم وتشجيعهم ومساندتهم المتواصلة، لما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم.

الاهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تتنزّل الرحمات، وبتوفيقه تُنال الغايات،

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين

إلى من كانا سببًا في وجودي، وعونًا لي بعد الله في كل خطواتي...

إلى والديّ الكريمين، اللذين لم يبخلا عليّ بدعوة في جوف الليل،

ولا بكلمة طيبة، ولا بتضحية صادقة أسأل الله أن يرزقني برّكما في حياتكما وبعد الممات،

وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتكم إلى هبة الله في حياتي، ونور عيوني...

إلى ولديّ العزيزين أمير وريتال، أسأل الله أن يقرّ بهما عيني، وأن يرزقهما التوفيق والسداد،

وأن يجعلهما من حفظة كتابه، ومن عباده الصالحين

إلى إخوتي، السند بعد الله، والقلوب التي تحتويني بدعائها ومحبتها،

جزاكم الله عني خير الجزاء، وجعل محبتكم في ميزان حسناتكم

وإلى زوجي الحبيب، رفيق دربي، ونعم العون في الدنيا والدين

أسأل الله أن يديم محبتنا في طاعته، وأن يجزيك عني خيرًا على ما قدّمت من دعم وصبر وتضحية

إلى كل من كان له فضل، أهدي هذا العمل،

راجيةً من المولى عزّ وجل أن يتقبله خالصًا لوجهه الكريم.

قائمة الاختصارات

- تح: تحقيق.
- تر: ترجمة.
- تع: تعليق.
- تق: تقديم.
- ج: جزء.
- د ت: دون تاريخ النشر.
- د د ن: دون دار النشر.
- ص: صفحة.
- ص ص: صفحات عديدة متلاحقة.
- ع: عدد.
- مج: مجلد.
- P : page

مقدمة

بدأت المأساة الفلسطينية الحديثة مع بداية المشروع الصهيوني في أواخر القرن التاسع عشر، وتفاقمت بعد صدور وعد بلفور عام 1917، الذي منح اليهود دعمًا سياسيًا من بريطانيا لإقامة وطن قومي لهم على أرض فلسطين، استغلت الحركة الصهيونية هذا الوعد لتكثيف الاستيطان وفرض واقع ديمغرافي جديد بالقوة، خاصة خلال فترة الانتداب البريطاني، ثم جاءت النكبة الكبرى عام 1948 لتُترجم هذه السياسة إلى واقع دموي تمثّل في تهجير أكثر من 750 ألف فلسطيني، وتدمير مئات القرى، وارتكاب عشرات المجازر الوحشية.

ومن أبرز هذه المجازر كانت مجزرة دير ياسين، التي وقعت يوم 9 أبريل 1948 في قرية صغيرة غربي القدس، حيث هاجمتها عصابات "الأرغون" و"شتيرن" بالتواطؤ مع "الهاغانا"، وقتلت ما يزيد عن 100 من سكانها بينهم نساء وأطفال وشيوخ، لم تكن هذه المجزرة حادثًا معزولًا، بل شكلت نقطة تحول في مسار القضية الفلسطينية وساهمت في نشر الرعب بين الفلسطينيين، مما أدى إلى موجات نزوح جماعية، سهلت نجاح خطة التهجير القسري التي تبنتها الحركة الصهيونية قبيل الإعلان عن قيام "دولة إسرائيل".

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على واحدة من أكثر المحطات دموية في تاريخ الشعب الفلسطيني، ويُعيد قراءة الأحداث من منظور تاريخي وإنساني موثق، كما أنه يعزز الوعي بجذور النكبة الفلسطينية، ويكشف الدور الذي لعبته المجازر الصهيونية في خلق واقع اللاجئين الذي ما زال قائما حتى اليوم.

أسباب اختيار الموضوع:

- اهتمامي الشخصي بالقضية الفلسطينية عمومًا، وبمآسي النكبة والمجازر الصهيونية خصوصًا.
- الرغبة في المساهمة في توثيق الجرائم الصهيونية من منظور علمي وتحليلي موضوعي.
- الإيمان بضرورة إعادة الاعتبار للضحايا من خلال البحث الأكاديمي الجاد.
- الالتزام بقيم العدالة التاريخية والحقوق الإنسانية للفلسطينيين.

- ندرة الدراسات المتخصصة التي تناولت مجزرة دير ياسين بالدقة والتحليل اللازمين.
- اعتبار المجزرة نموذجًا لفهم أدوات العنف والإرهاب المعتمدة في المشروع الاستيطاني الصهيوني.
- الحاجة إلى تسليط الضوء على آثار المجزرة في نشوء قضية اللاجئين وتشكيل المشهد السياسي والديمغرافي الفلسطيني الحديث.
- أهمية دراسة الحدث كجزء من الذاكرة الوطنية الفلسطينية وتوثيق التاريخ الشفوي للضحايا.

إشكالية الموضوع:

تطرح الدراسة الإشكالية العامة التالية:

- تأثير مجزرة دير ياسين في ترسيخ التهجير القسري للفلسطينيين، و تداعياتها الاجتماعية والسياسية والإنسانية على الفلسطينيين.

وتنبثق عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- ظروف قرية دير ياسين قبل المجزرة.
- كيف نُفِّذت المجزرة و الأطراف المتورطة فيها.
- ردود الفعل المحلية والعربية والدولية على المجزرة.
- كيف ساهمت المجزرة في تعميم الرعب وتوسيع ظاهرة اللجوء الفلسطيني.
- العلاقة بين هذه المجزرة والإعلان عن قيام دولة إسرائيل عام 1948.

مناهج البحث:

للإجابة عن هذه الإشكالية وتساؤلاتها، تم اعتماد مجموعة من المناهج المتكاملة:

- **المنهج التاريخي:** لتتبع تسلسل الأحداث وتحليل المجريات ضمن السياق الزمني والسياسي الدقيق.
- **المنهج التحليلي:** لفهم العوامل المسببة للمجزرة، وتحليل نتائجها السياسية والديموغرافية.

- **المنهج الوصفي:** لتوصيف الأوضاع الاجتماعية والسكانية في قرية دير ياسين قبل المجزرة.
- **المنهج المقارن (عند الاقتضاء):** عند مقارنة ردود الفعل المختلفة محليًا ودوليًا.

أهم مصادر ومراجع البحث:

لقد اعتمدنا في هذا البحث العلمي المتواضع على المصادر والمراجع الأساسية التي حاولنا جمعها بما يخدم الموضوع، ويمكننا ذكرها في النقاط التالية:

- مجموعة من المؤلفات الفكرية والتاريخية التي تناولت جذور القضية الفلسطينية وبُعدها السياسي والديني، ومن أهمها كتاب الأب مايكل برير "الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني: أمريكا اللاتينية، جنوب إفريقيا، فلسطين"، الذي يمثل مرجعًا تحليليًا عميقًا في فهم العلاقة بين الدين والمشروع الاستيطاني.
- كتاب عبد الوهاب المسيري "اليهود واليهودية والصهيونية" بجزأيه، والذي يعد من أهم الموسوعات الفكرية التي تناولت البنية المعرفية والإيديولوجية للصهيونية، وقد استفدنا منه بشكل واسع في فهم الخلفيات الفكرية للعقيدة الصهيونية وانعكاساتها السياسية.
- المؤلف التاريخي الشامل إلياس شوفاني "الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949"، والذي أمدنا بمعطيات دقيقة عن تطورات القضية الفلسطينية عبر العصور وحتى النكبة.
- كما استفدنا من مرجع مهم في الجانب القانوني والسياسي وهو كتاب أنيس فوزي القاسم "لماذا الإصرار على الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية؟"، المنشور ضمن مجلة الدراسات الفلسطينية، والذي أبرزنا من خلاله البعد القانوني لمفهوم "الدولة اليهودية" وأثره على حقوق الفلسطينيين.

- في معالجة مسألة اللاجئين الفلسطينيين اعتمدنا على كتاب أديب صالح عبد اللهيبي "موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1948–1967"، والذي بيّن المواقف الدولية وخاصة الأمريكية من هذه الإشكالية الإنسانية والسياسية.
- ومن الدراسات المعاصرة التي تناولت مشاريع التوطين وحق العودة، استفدنا من دراسة ناصر نعيم "اللاجئون الفلسطينيون بين حق العودة ومشاريع التوطين"، المنشورة في مجلة شؤون فلسطينية، والتي قدمت رؤية تحليلية حديثة للقضية.
- كما رجعنا إلى كتاب أحمد زكي الدجاني "مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل"، الذي يعتبر توثيقًا تاريخيًا غنيًا لأحداث النكبة والانتقال من مرحلة الانتداب إلى قيام دولة الاحتلال.

خطة البحث:

تتناول هذه الدراسة موضوع الجرائم الصهيونية المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني، مركزة في جانب كبير منها على مجزرة دير ياسين كواحدة من أبرز المحطات الدموية التي شكلت منعطفًا في مسار القضية الفلسطينية، وتنطلق هذه الدراسة من مقدمة عامة توضح السياق التاريخي والسياسي العام، ثم تنقسم إلى ثلاثة فصول أساسية، يتم من خلالها تسليط الضوء على الأبعاد الفكرية والتاريخية والسياسية للجرائم الصهيونية، مع تقديم تحليل دقيق لمجزرة دير ياسين وما ترتب عنها من نتائج وانعكاسات.

يتناول الفصل التمهيدي الجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين، من خلال التطرق إلى الأصول الفكرية للإرهاب في العقيدة الصهيونية، حيث يستعرض المبحث الأول الخلفيات الأيديولوجية التي قامت عليها الحركة الصهيونية، والتي بررت العنف والإرهاب في سبيل تحقيق أهدافها، ويُخصص المبحث الثاني للحديث عن أبرز المنظمات الإرهابية الصهيونية التي نشطت قبل وبعد إعلان قيام دولة إسرائيل، مثل "الإرغون" و"شتيرن" و"الهاجاناه"، موضحًا دورها في تنفيذ عمليات اغتيال وتهجير وقتل جماعي، أما المبحث الثالث، فيسلط الضوء على

الجرائم التي ارتكبتها هذه التنظيمات في عام 1948، وهي السنة التي شهدت أكبر موجة عنف ضد الفلسطينيين تمهيدًا لطردهم من أراضيهم وإقامة الدولة العبرية.

أما الفصل الأول فيُعد دراسة تاريخية وتحليلية معمقة لقرية دير ياسين، من خلال تتبع أوضاعها قبل المجزرة وخلفيات دمارها، يبدأ المبحث الأول بتقديم لمحة تعريفية عن القرية وموقعها الجغرافي، من خلال المطلب الأول الذي يقدم صورة شاملة عن قرية دير ياسين من حيث السكان والمعيشة والبنية الاجتماعية، ثم ينتقل المطلب الثاني إلى توضيح الأوضاع السائدة في القرية قبيل وقوع المجزرة، بما في ذلك العلاقات مع القرى المجاورة والتوازنات السياسية القائمة حينها، بعد ذلك، يتناول المبحث الثاني خلفيات دمار القرية، فيعرض المطلب الأول تفاصيل الأحداث التي شهدتها المجزرة، والأساليب الوحشية التي استُخدمت في قتل السكان وتهجيرهم، بينما يناقش المطلب الثاني النتائج المترتبة عن هذا التدمير، لا سيما على مستوى السكان والبنية الاجتماعية والنفسية للفلسطينيين.

أما الفصل الثاني فيُخصص لرصد ردود الفعل التي أعقبت مجزرة دير ياسين، وتحليل انعكاساتها على القضية الفلسطينية، يتناول المبحث الأول ردود الفعل الإقليمية والدولية، فيعرض المطلب الأول المواقف العربية والإقليمية التي صدرت عقب وقوع المجزرة، سواء من الأنظمة أو الشعوب، ثم يتناول المطلب الثاني مواقف القوى الدولية المختلفة، وردود فعلها تجاه ما حدث، ويُعالج المبحث الثاني الأثر المباشر الذي خلفه دمار دير ياسين في مجريات القضية الفلسطينية، إذ يبين المطلب الأول كيف ساهمت المجزرة في نشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين، كنتيجة مباشرة لحملة التهجير الجماعي، ثم يناقش المطلب الثاني الكيفية التي مهد بها هذا الدمار الطريق أمام الإعلان الرسمي عن قيام دولة إسرائيل في عام 1948.

وتُختتم الدراسة بخاتمة تلخص أهم النتائج المتوصل إليها، وتبرز خطورة الجرائم المرتكبة في دير ياسين، ليس فقط من حيث حجم الضحايا، بل من حيث آثارها بعيدة المدى على

مجريات الصراع العربي الصهيوني، وعلى مصير الشعب الفلسطيني وحقه في العودة والكرامة والعيش في وطنه.

صعوبات البحث:

واجه البحث عدة عراقيل أثناء إنجازه من أهمها:

- قلة المصادر العربية المتخصصة حول المجزرة، واعتماد الكثير من المعلومات على روايات متضاربة.
- تضارب الأرقام والبيانات بين المصادر العربية والصهيونية.
- غياب شهادات مباشرة بسبب تقادم الحدث وصعوبة الوصول إلى ناجين.
- الحساسية السياسية والإعلامية المرتبطة بتناول الجرائم الصهيونية، مما يُصعّب مناقشتها بحرية في بعض الأوساط.
- تشعب أحداث النكبة ما تطلب تحديدًا دقيقًا لزمن ومجال الدراسة للتركيز على مجزرة دير ياسين دون التوسع المفرط في قضايا موازية.

وفي الختام أتوجّه بخالص الشكر والامتنان لكل من قدّم لنا يد العون والمساعدة، من قريب أو بعيد خلال إعداد هذا العمل، وأخصّ بالذكر أستاذي المشرف "**عبد الحليم مرجي**"، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة، وصبره المشهود، ومشاركته لنا أعباء هذا البحث العلمي، فله منّا كل التقدير والعرفان.

الفصل التمهيدي: الجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين.

أولاً: الأصول الفكرية للإرهاب في العقيدة الصهيونية.

ثانياً: المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل وبعد قيام إسرائيل.

ثالثاً: الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني عام 1948.

إنّ دراسة الجرائم الصهيونية المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني تقتضي العودة إلى الجذور الفكرية والأيديولوجية التي شكّلت الأساس النظري للحركة الصهيونية، والتي شرعنت العنف والإرهاب كوسيلة لتحقيق الأهداف السياسية، وقد تبلور هذا النهج في ممارسات عدوانية منهجية نفذتها منظمات صهيونية متطرفة، قبل وأثناء وبعد إعلان قيام الكيان الإسرائيلي عام 1948، وقد كانت هذه الجرائم بحقّ الفلسطينيين حلقة ضمن سلسلة ممنهجة من التهجير القسري والمجازر المنظمة، تهدف إلى تطهير الأرض الفلسطينية من سكانها الأصليين، ويسعى هذا الفصل إلى تفكيك الأسس الأيديولوجية لهذا العنف الصهيوني، واستعراض دور التنظيمات الإرهابية الصهيونية، ثم توثيق أبرز الجرائم المرتكبة في سنة 1948 باعتبارها لحظة مفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية.

أولاً: الأصول الفكرية للإرهاب في العقيدة الصهيونية.

يُعد الإرهاب ظاهرة بارزة من ظواهر الاضطراب السياسي في العصر الحديث، إلا أنه لا يزال حتى اليوم مصطلحًا خلافيًا لا يحظى بتعريف موحد، سواء في القانون الدولي أو ضمن المنظمات الدولية والإقليمية، ويعود هذا الخلاف إلى تعدد الرؤى حول مفهوم الإرهاب، حيث يُنظر إلى بعض الممارسات على أنها جرائم إرهابية من قبل البعض، بينما تُعتبر في الوقت ذاته شكلاً من أشكال النضال الوطني والكفاح من أجل حقوق الإنسان أو تقرير المصير، ومن هنا، يتجلى أن جوهر الخلاف في تعريف الإرهاب يكمن في الغاية منه.[1]

بوجه عام يُفهم الإرهاب على أنه كل استخدام أو تهديد باستخدام العنف غير المشروع بغرض بث الرعب والخوف، سواء كان ذلك لدفع سكان منطقة معينة إلى النزوح، أو لفرض السيطرة عليهم بالقوة، وعلى امتداد التاريخ الإنساني، شهدت البشرية أشكالًا متعددة من

[1] هيثم الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص 15.

الإرهاب، غير أن الإرهاب الصهيوني يُعد حالة خاصة، كونه يتسم بالاستمرارية والتطور في أساليبه عبر الزمن. [1]

لقد كان الإرهاب الصهيوني حاضرًا منذ القدم، وإن كان ضعيفًا في بعض الفترات، إلا أنه سرعان ما يستعيد قوته ليظهر بأشكال متعددة، وقد اعتمدت الحركة الصهيونية على الإرهاب كأحد مرتكزاتها الأساسية لاحتلال فلسطين.

حيث لعب دورًا محوريًا في تنفيذ مشروع الاستعمار الاستيطاني الإحلالي، الذي استهدف تفريغ جزء كبير من الأراضي الفلسطينية من سكانها الأصليين،[2] وفرض المستوطنين الصهاينة على أرضهم، انسجامًا مع الرؤية الصهيونية التي برزت منذ ثلاثينيات القرن الماضي، والتي قامت على مبدأ إخلاء فلسطين من أهلها الأصليين لإقامة كيانهم الاستيطاني دون عوائق حالية أو مستقبلية.[3]

مع بداية الانتداب البريطاني على فلسطين، شهد الإرهاب الصهيوني تطورًا تنظيمياً واضحًا، مستفيدًا من الدعم الاستعماري البريطاني للحركة الصهيونية، الذي سهل هجرة آلاف الصهاينة، لا سيما من الشباب، الذين انخرطوا سريعًا في تنظيمات إرهابية مهيكلة.[4]

وفي حين كان الإرهاب الصهيوني قبل عام 1948 يهدف إلى تأسيس الكيان الصهيوني، فقد أصبح بعد هذا التاريخ جزءًا جوهريًا من استراتيجيات الدولة الوليدة، سواء على المستوى العسكري أو السياسي، حيث اتخذ أشكالًا متعددة لضمان تثبيت أركان الكيان وترسيخ وجوده.

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، إسرائيل المستوطن الصهيوني، ج 7، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص 185.

2 المرجع نفسه، ص 185.

[3] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الإستيطان إلى إنتفاضة الأقصى، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2001، ص 244 .

[4] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص 187.

ومن الملاحظ أن أغلب القادة الصهاينة كانوا متورطين في الإرهاب، سواء من حيث الفكر أو الممارسة، أو الاثنين معًا، وقد ارتبط إنشاء الكيان الصهيوني بارتكاب جرائم إرهابية بشعة، حيث تبنى لاحقًا هذا النهج ليصبح عنصرًا أساسيًا في سياساته الداخلية والخارجية، متجذرًا في بنيته الفكرية والثقافية، ونتيجة لذلك، تحول المجتمع الصهيوني إلى كيان عسكري منظم، تمتلك مؤسساته أدوات الإرهاب وتمارسها بشكل ممنهج ضد الشعب الفلسطيني.[1]

غير أن هذا الإرهاب، وفقًا للمنظور الغربي والصهيوني، يُعد أمرًا مشروعًا، حيث يُبرَّر على أنه وسيلة لتحرير "أرضهم القومية" من السكان الفلسطينيين الذين يعتبرونهم "مغتصبين"، وبناءً على هذا المنطق، فإن عمليات القتل والتهجير التي تعرض لها الفلسطينيون تُفسَّر كأفعال "دفاع عن النفس"، بينما يُوصَف أي معارض لهذه الممارسات بالإرهابي، وقد أدى هذا التصنيف المتعمد إلى قلب الحقائق وتشويه الواقع، بما يخدم المشروع الصهيوني ويضفي الشرعية على ممارساته العدوانية.[2]

ثانياً: المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل وبعد قيام إسرائيل.

مارست العديد من المنظمات الصهيونية أعمالًا إرهابية ضد الفلسطينيين، إذ تأسست قبل قيام الكيان الصهيوني ونفّذت مذابح جماعية، لتصبح لاحقًا النواة الأساسية لما يعرف بجيش الدفاع الإسرائيلي ومن أبرز هذه التنظيمات: (أنظر الملحق رقم (02)، ص 73)

1- منظمة الهاغاناه (1920-1948):

كلمة "الهاغاناه" تعني "الدفاع" بالعبرية، وهي منظمة عسكرية سرية تأسست عام 1920 تحت إشراف الهيئة اليهودية الرسمية والهستدروت، بهدف حماية المستوطنات اليهودية،[3] كان

[1] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 26.

[2] عبد الوهاب المسيري، التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، منتديات الوحدة العربية، القاهرة، 2003، ص، 43.

[3] جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط 1، مؤسسة الأيام، فلسطين، 2009، ص 481.

من أبرز قادتها "إليا هو جولومب"، الذي وضع أسسها الفكرية والتنظيمية، رغم تعرضها لانشقاقات، استمرت في تنفيذ عمليات إرهابية ضد العرب، خاصة بالتنسيق مع القوات البريطانية، إلى أن أصبحت العمود الفقري لجيش الاحتلال الإسرائيلي بعد عام 1948.[1]

2- منظمة إيتسل (1931-1948):

تعرف أيضًا باسم "الأرغون"، وهي منظمة مسلحة تأسست بعد انشقاقها عن الهاغاناه، ارتبطت بفكر زئيف جابوتنسكي، الذي أيّد العنف ضد الفلسطينيين، نفّذت عمليات اغتيال وتفجيرات ضد القوات البريطانية والعرب، ومن أبرز قادتها مناحيم بيغن، الذي استلم قيادتها بين عامي 1943-1948.[2]

3- منظمة ليحي (1940-1948):

تعني "المقاتلون من أجل حرية إسرائيل"، وانشقت عن "إيتسل" عام 1940، بقيادة إبراهام شتيرن، نفذت عمليات إرهابية واسعة، أبرزها تفجير سرايا يافا عام 1947، وشاركت في مذابح استهدفت القرى الفلسطينية، قبل أن تندمج في الجيش الإسرائيلي لاحقًا.[3]

4- منظمة البالماخ (1941-1948):

وهي القوة الضاربة للهاغاناه، تأسست عام 1941 كجناح عسكري للوكالة اليهودية، برعت في تنفيذ العمليات العسكرية الكبرى، وتم حل قيادتها عام 1949، لتتحول إلى جزء من جيش الاحتلال.[4]

5- الوحدة 101 (1953):

---

[1] أفرايم ومناجم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية، تر، أحمد بركات العجرمي، ط1، دار الجليل، عمان، 1988، ص 119.

[2] جوني منصور، مرجع سابق، ص 75.

[3] إبراهيم الجندي، اللاجئون الفلسطينيون بين العودة والتوطين، ط 1، الشروق، عمان، 2001، ص 7.

[4] إسحق رابين، مذكرات اسحق رابين، القسم الأول، تر، دار الجليل، ط، 3، دار الجليل، عمان، 2015، ص 87.

أنشئت هذه الوحدة السرية ضمن الجيش الإسرائيلي عام 1953، بقيادة أرييل شارون، لتنفيذ عمليات القتل والتدمير الجماعي، نفذت غارات وحشية ضد الفلسطينيين وأصبحت نواة لوحدات المظليين في جيش الاحتلال.[1]

6- حركة جوش إيمونيم (1974):

حركة استيطانية متطرفة، تأسست فعليًا بعد احتلال 1967، وتدعو إلى التوسع الاستيطاني باعتباره "أمرًا مقدسًا"، اشتهرت بالاعتداءات على الفلسطينيين، وتصاعد نشاطها الإرهابي في الثمانينات، قبل أن تتراجع أوائل التسعينات، مع ظهور جماعات أخرى متطرفة.[2]

ثالثاً: الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني عام 1948.

بدأت المجازر الصهيونية ضد الفلسطينيين خلال فترة الانتداب البريطاني، حيث اتخذت شكل عمليات إبادة محدودة هدفها نشر الرعب بين السكان لدفعهم إلى الفرار، وبعد قيام الكيان الصهيوني، تصاعدت هذه الجرائم، متسببةً في تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين، وقد شبه المؤرخ البريطاني أرنولد توينبي هذه المذابح بجرائم النازيين.[3]

ومن أبرز المجازر الصهيونية ضد الفلسطينيين نذكر منها:

1. مذبحة بلد الشيخ وحواسة (1 يناير 1948):

هاجمت عصابات "الهاغاناه" و"البالماخ" قريتي بلد الشيخ وحواسة جنوب شرق حيفا، مستخدمةً القنابل والرشاشات لإرهاب السكان، وراح ضحية الهجوم نحو 60 شخصًا، معظمهم من العمال والنساء والأطفال.[4]

---

[1] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 124.

[2] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ....، مرجع سابق، ص 235.

[3] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف ...، مرجع سابق، ص 252.

[4] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، هل لإسرائيل حق في فلسطين، ط 1، العربي، القاهرة، 2000م، ص 182.

2. مذبحة دير ياسين (9 أبريل 1948):

نفَّذت عصابات "الأرغون" و"شتيرن" بالتعاون مع قوات "الهاغاناه" هجومًا وحشيًا على قرية دير ياسين، مما أسفر عن مقتل أعداد كبيرة من السكان، غالبيتهم من النساء والأطفال وكبار السن، وذلك باعتراف الصهاينة أنفسهم.[1]

3. مذبحة ناصر الدين (14 أبريل 1948):

ارتدى أفراد من "الأرغون" و"شتيرن" زيًا عربيًا لخداع سكان قرية ناصر الدين قرب طبرية، ثم فتحوا النار عشوائيًا، ما أدى إلى مقتل معظم سكانها، فيما نجا 40 شخصًا فقط فروا إلى قرية مجاورة.[2]

4. مذبحة شرفات (7 فبراير 1951):

هاجمت قوات الاحتلال الإسرائيلي قرية شرفات في الضفة الغربية ليلًا، مما أدى إلى مقتل 10 مدنيين، بينهم نساء وأطفال، وإصابة 8 آخرين.[3]

5. مذبحة قبية (14-15 أكتوبر 1953):

قادت الفرقة 101 التابعة للجيش الإسرائيلي بقيادة أرييل شارون هجومًا على قرية قبية، حيث تم تدمير 56 منزلًا وقتل 72 شخصًا، معظمهم من النساء والأطفال، وصرح شارون لاحقًا بأن الهدف كان "جعل قبية عبرةً للقرى الأخرى"،[4]

6. مذابح خان يونس (1955-1956):

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الإيديولوجية الصهيونية، القسم الثاني، دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، عالم المعرفة 10،م 1982 م، ص76.

[2] إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، ط 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م، ص 523.

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ....، مرجع سابق، ص 221.

[4] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، مرجع سابق، ص 183.

تعرضت مدينة خان يونس لعدة مجازر، أبرزها في مايو وسبتمبر 1955، حيث استخدمت القوات الإسرائيلية المدفعية والدبابات، ما أسفر عن مقتل عشرات المدنيين، وفي نوفمبر 1956، قُتل 275 فلسطينيًا بعد احتلال المدينة، حيث عُثر على العديد من الضحايا مكبلي الأيدي وقد أُعدموا رميًا بالرصاص.[1]

7. مذبحة كفر قاسم (29 أكتوبر 1956):

عشية العدوان الثلاثي على مصر، فرضت قوات الاحتلال حظر تجول مفاجئًا على كفر قاسم، وقامت بإطلاق النار على نحو 50 مدنيًا عادوا إلى القرية دون علمهم بالقرار، مما أدى إلى مقتل 48 شخصًا، بينهم نساء وأطفال، حاولت إسرائيل التستر على الجريمة، إلا أن انتشار أخبارها أدى إلى محاكمة شكلية للمتورطين، أُفرج عنهم بعد عامين فقط.[2]

8. مذبحة السموع (13 نوفمبر 1966):

شنت قوات الاحتلال هجومًا على قرية السموع في جبال الخليل، ما أدى إلى مقتل أفراد الشرطة المحلية وتدمير 125 منزلًا، بينهم مدرسة وعيادة ومسجد، وأدان مجلس الأمن الجريمة بموجب القرار رقم 288.[3]

9. مذبحة صبرا وشاتيلا (سبتمبر 1982):

وقعت هذه المذبحة في مخيمي صبرا وشاتيلا ببيروت، حيث قُتل عدد كبير من الفلسطينيين واللبنانيين على أيدي ميليشيات "الكتائب اللبنانية" بدعم وإشراف من الجيش الإسرائيلي، مما جعلها واحدة من أكثر المجازر وحشية في التاريخ الحديث.[4]

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف ....، مرجع سابق، ص 285.

[2] ميشيل شيحة، "جذور الفكر الصهيوني وسياسة التمييز العنصري في إسرائيل "، مج، ور، العدد 19، جامعة دمشق 2003، ص 408.

[3] عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص 287.

[4] كميل حبيب، السلم الاسرائيلي المسلح في أساسه وأهدافه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2002، ص 118.

خلص هذا الفصل إلى أنّ الإرهاب الصهيوني لم يكن سلوكًا عارضًا أو استثنائيًا، بل شكّل جزءًا بنيويًا من الفكر الصهيوني الذي يستند إلى مفاهيم التفوق العرقي والاستيطان الإقصائي، وقد لعبت التنظيمات الصهيونية المسلحة مثل "الهاغاناه" و"الإرغون" و"شتيرن" دورًا رئيسيًا في تنفيذ أعمال القتل والتهجير، مستندة إلى دعم لوجستي وسياسي من قوى دولية متواطئة، وكانت مجازر عام 1948، وعلى رأسها مجزرة دير ياسين، نموذجًا صارخًا لهذا النهج الإرهابي، إذ هدفت إلى ترهيب الفلسطينيين ودفعهم إلى النزوح الجماعي، مما ساهم في إحداث نكبة حقيقية لشعب بأكمله، ويؤكد هذا الفصل أن الجرائم الصهيونية ليست أحداثًا معزولة، بل هي نتيجة لسياسة ممنهجة تُشكّل تحديًا دائمًا للشرعية الدولية والقيم الإنسانية.

الفصل الأول: دراسة تاريخية وتحليلية لقرية دير ياسين.

المبحث الأول: لمحة عن قرية دير ياسين واوضاعها قبل الدمار.

المطلب الأول: لمحة حول قرية دير ياسين.

المطلب الثاني: أوضاع قرية دير ياسين قبل الدمار.

المبحث الثاني: خلفيات دمار قرية دير ياسين.

المطلب الأول: أحداث دمار قرية دير ياسين.

المطلب الثاني: نتائج دمار قرية دير ياسين.

تُعدّ قرية دير ياسين نموذجًا مأساويًا لما تعرضت له القرى الفلسطينية من انتهاكات ودمار خلال النكبة، وتُجسّد بوضوح السياسة الصهيونية القائمة على التطهير العرقي والتهجير القسري، تقع القرية غرب القدس، وكانت تعيش في انسجام واستقرار قبل أن تتحول إلى رمز للمجزرة والعنف المنظم في عام 1948، يتناول هذا الفصل دراسة شاملة لتاريخ قرية دير ياسين، من خلال تقديم لمحة جغرافية وديموغرافية عنها، ثم تحليل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة فيها قبل وقوع المجزرة، كما يسلط الضوء على خلفيات وأسباب استهدافها، مرورًا بسرد أحداث التدمير والمجزرة التي تعرضت لها، وانتهاءً بتقييم نتائجها المدمّرة على المستويين المحلي والوطني، سياسيًا ونفسيًا.

المبحث الأول: لمحة عن قرية دير ياسين واوضاعها قبل الدمار.

المطلب الأول: لمحة حول قرية دير ياسين.

1. الموقع الجغرافي القرية دير ياسين:

تقع قرية دير ياسين على بعد حوالي خمسة كيلومترات من مدينة القدس، حيث تشرف على عدة اتجاهات وتواجه الضواحي الغربية للمدينة، تطل القرية على وادٍ جميل، كما يمكن منها رؤية بلدة عين كارم، التي تُعرف بكونها مسقط رأس يوحنا المعمدان.[1]

تمتد دير ياسين فوق أحد الجبال المتميزة في سلسلة جبال القدس الغربية، حيث يصل ارتفاعها عن مستوى سطح البحر إلى نحو 780 متراً، ويُقال إن أعلى نقطة فيها ترتفع حوالي 8 أمتار عن مستوى سطح الأرض، ترتبط القرية بشبكة طرق، منها طريق فرعية تؤدي إلى الطريق العام، وأخرى من الجهة الجنوبية تصل بين القدس ويافا، يتميز موقعها بجو صحي ومناخ منعش نظراً لارتفاعها وإطلالتها المتميزة.[2] (أنظر الملحق رقم (01)، ص 74)

[1] جميل عبد الرحيم الشجار، قرانا الفلسطينية المدمرة في لواءي غزة والرملة 55 قرية، مركز التأريخ و التوثيق الفلسطيني، فلسطين، 2011، ص 121.

[2] يوسف أبو ملاية وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، سلسلة بحوث جغرافية، العدد الثالث، الجمعية الجغرافية المصرية، مصر . 1998، ص 121.

تبلغ مساحة أراضي القرية نحو 2,857 دونماً، وتحدها من الشمال أراضي لفتا، ومن الشرق أراضي مدينة القدس،[1] كما يعلو أحد تلالها هيكل القصر الصيفي للملك حسين.

أما من حيث التعداد السكاني، فقد بلغ عدد سكان القرية في عام 1922 حوالي 254 نسمة، ثم ارتفع العدد في عام 1931 إلى 429 نسمة، كانوا يقيمون في 91 منزلاً، وجميعهم مسلمون، حيث توزع السكان بين 220 ذكراً و209 إناث، في عام 1945، ازداد العدد ليصل إلى 610 أشخاص،[2] ثم ارتفع مجدداً عام 1948 ليصل إلى 750 نسمة يقطنون في 144 منزلاً.[3]

ويتكون اسم دير ياسين من شقين لكل منهما رواية تعكس أصل التسمية، فكلمة دير ليست غريبة عن قرى فلسطين أو جوار القدس، غير أنه بالنسبة للقرية يعتقد أن كلمة دير جاءت نسبة إلى دير بناه راهب كان قد سكن القرية في القرن ال12م لذا فقد دعيت قديما دير النصر.

أما كلمة ياسين فهي نسبة إلى شيخ يدعى ياسين لا نعلم عنه الكثير، إلا أنه كان في القرية جامع يعرف باسمه يضم ضريحه ومقامه، و يجمع سكان القرية أن قريتهم قامت بين الدير والجامع و سميت دير ياسين إرضاء للطرفين.[4]

كما كانوا يكسبون عيشهم من العمل في المحاجر، حيث كانت أراضي القرية غنية بالحجر الكلسي المفضل للبناء الذي ازدهر في القدس إبان الإنتداب و انتشرت المحاجر والكسارات على جانبي الطريق الموصلة الى مستعمرة غفعت شاؤول، و انتقل إقتصاد دير

---

[1] جواد الحمد، الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب و المذابح الصهيونية . مركز الدراسات الشرق الأوسط . عمان، 1995، ص13.

[2] مصطفى مراد الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين، في ديار بيت القدس، ج 8، دار الهدى، 1991، ص. 131.

[3] ياسر علي، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ط 1، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2009، ص 36.

[4] الشريف كناعنة، نهاد زيتاوي، القرى الفلسطينية المدمرة رقم 4 دير ياسين، جامعة بيرزيت، مركز الوثائق والأبحاث، عمان، 1987، ص 9.

ياسين في أكثره من الزراعة وتربية المواشي إلى هذه الصناعة.[1]

ورافق هذا التحول نهضة إجتماعية وثقافية في القرية رعاها الشيخ محمود صلاح (1887–1942) و هو من أبنائها المعروفين والأثرياء الذي شيد جامعا عرف باسمه في الأعالي الغربية من القرية.

وتم تأليف لجنة إصلاح للإشراف على صناديق التوفير والإقراض، كما تم إنشاء مدرسة إبتدائية للذكور سنة 1940 وأخرى للإناث سنة 1943 والتي افتتحت على نفقة نادي النهضة الإجتماعي، وكان مقرها في جامع الشيخ ياسين.[2]

وكانت دير ياسين قد اشتركت في سنة 1935 مع جارتها العربية قرية لفتا في تأسيس شركة باصات (حافلات بإسم شركة باصات لفتاو دير ياسين، و كان الباص يصل من القدس 3 مرات يوميا و كانت تصل معه الصحف اليومية.[3]

وعلى الرغم من قرب دير ياسين من القدس إلا أن الحكومة البريطانية لم تمدها بالكهرباء والماء خلافا للمستعمرات المجاورة، ومع ذلك كان في القرية 3 أجهزة راديو وكذلك جهاز هاتف واحد بالإضافة إلى فرن و 3 دكاكين.[4]

ومرت العلاقة بين دير ياسين وجيرانها اليهود بمراحل متنوعة، بدءا بعلاقات حسن الجوار أيام العثمانيين ما لبثت أن اتسمت بتأزم متزايد نتيجة نمو الأطماع الصهيونية إثر الإنتداب البريطاني، ثم تحولت إلى عداء مستحكم انفجر في الثورة الكبرى (1936) (1939)، و تميزت الأربعينات بركود نسبي في العلاقات بينهما بسبب الح. ع. 2 و الصدام الصهيوني البريطاني.

وخلال هذه الفترة نمت العلاقات الإقتصادية بين دير ياسين و المستوطنات المجاورة،

---

[1] اريك سيلفر، بيغن سيرة حياته، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، د.م، د.ت، ص. 117.

[2] الشريف كناعنة، نهاد زيتاوي، القرى الفلسطينية المدمرة رقم 4 دير ياسين، مرجع سابق، ص 29–30.

[3] الشريف كناعنة ،المرجع نفسه، ص 28.

[4] وليد الخالدي، دير ياسين الجمعة 9/4/1948، ط 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1999، ص 9.

كما أن موقع القرية المحاط ببعض المستعمرات اليهودية لم يكن مناسبا لقيام حرب مع اليهود، مما جعلها فريسة سهلة للحصار والتطويق من جانب القوات الصهيونية و كذلك فرض نوعا من التعايش بين الطرفين.

واثر قرار التقسيم الصادر سنة 1947، اندلع القتال في فلسطين بأسرها وأخذت العلاقات بين القرية والمستعمرات المجاورة في التوتر نتيجة الصدامات العنيفة بين العرب واليهود داخل القدس وفي الريف المحيط بها.

ونتيجة لهذه الأحداث تألفت لجنة طوارئ في القرية قررت سياسة الإعتماد على النفس، وتنظيم الدفاع عن القرية بإرسال وفد إلى مصر لشراء السلاح و تدريب الشبان على استعماله، وكذلك وضع حراسة ليلية للمواقع الإستراتيجية في القرية.

كما قررت عدم التحرش بالعدو تجنبا لإعطائه الذريعة للهجوم على القرية ووقعوا اتفاقا مع جيرانهم من يهود مستعمرتي غفعت شاؤول ومونتيفوري للإلتزام بعدم العدوان بينهم، إلا أن اليهود في نهاية المطاف رأوا بأنهم عرب يعيشون في أرض أرادوها لأنفسهم، وقاموا بارتكاب مذبحة وحشية ضد سكانها العزل. [1]

المطلب الثاني: أوضاع قرية دير ياسين قبل الدمار.

1. الحياة الاجتماعية:

كان سكان دير ياسين متعاونين ومتساوين في المستوى الاجتماعي، وكان المختار يضطلع بدور محوري في تنظيم شؤونهم، تأسست هذه الوظيفة عام 1824م ولم تكن وراثية، بل كانت تُمنح وفق شروط معينة، منها إجادة القراءة والكتابة وامتلاك بعض الأملاك في العهد العثماني، فيما أسقط الانتداب البريطاني شرط الملكية ومنح المختار راتبًا حكوميًا، ما أدى إلى تراجع ثقة الأهالي به، وتعاقب على المنصب شخصيات عدة، أبرزهم الشيخ إسماعيل عطية،

[1] وليد الخالدي، مرجع سابق، ص 11.

ومحمد خليل، ثم محمد إسماعيل سمور الذي بقي مختارًا حتى نكبة 1948م. [1]

يعد مسجد الشيخ ياسين من أقدم المباني في القرية، وكان مركزًا دينيًا واجتماعيًا يجتمع فيه الأهالي لاستقبال الضيوف والاحتفال بالمناسبات، كانت الصلاة تُقام فيه باستثناء صلاة الجمعة التي كان الأهالي يؤدونها في المسجد الأقصى، كما كان المسجد المدرسة الأولى، حيث تعلم الأطفال القرآن والكتابة والحساب، وكان الشيخ عبد العزيز مسمور يؤمّ المصلين تطوعًا، وفيما بعد تم بناء مسجد الشيخ محمود بجهود شخصية.

كان التعليم في دير ياسين قديمًا يتم في الكتاتيب، ثم التحق الطلاب بمدرسة قالونيا الابتدائية، فيما أكمل البعض دراستهم في مدرسة لفتة الأميرية، في عام 1942م، قام الأهالي ببناء مدرسة للبنين، وتبعها في 1946م بناء مدرسة للبنات على نفقتهم الخاصة.

أسس الأهالي نادي "النهضة" عام 1943م، حيث اهتم بالرياضة، لا سيما كرة القدم، وساهم في دعم المدرسة من خلال ريع بعض فعالياته، وكان امتدادًا لنادي "الاتحاد القروي"، الذي جمع عدة قرى مثل دير ياسين، قالونيا، سلوان، أبو ديس، وبيت صفافا.

كانت لهجة أهالي دير ياسين قريبة من لهجات القرى المجاورة للقدس، ومميزة مقارنة بلهجة سكان المدينة، أما الزي التقليدي، فقد كان الرجال يرتدون "القمباز" شتاءً من الصوف وصيفًا من القماش الخفيف، مع الحطة والعقال، أما النساء فكنّ يرتدين الثوب الفلاحي المطرّز، والذي بدأ يعود للظهور في المناسبات.[2]

وكانت المنازل تُبنى من الطين والحجر، بأسقف مدعّمة بأغصان الأشجار والقش، وكان الفلاحون يقومون بصيانة بيوتهم سنويًا، أما الزواج، فكان يتم وفق تقاليد العائلة، حيث يختار الأهل العروس والعريس، تراوح المهر بين 35 إلى 150 جنيهًا، وكان الزواج مناسبة اجتماعية تمتد أسبوعًا، تتخلله الاحتفالات والدبكة والسامر.

---

[1] ديفيد جيلمور، المطرودون محنة فلسطين 1917 – 1980، ترجمة: شاكر إبراهيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص 30.

[2] فؤاد حسنين علي، إسرائيل عبر التاريخ في البدء، دار النهضة العربية. بيروت. ص 81.

عند الوفاة كان الأهالي يتضامنون مع أسرة الفقيد، إذ يتم تحضير الطعام للمواساة، ويستمر العزاء ثلاثة أيام، كما كان يتم تأجيل الأفراح حدادًا على المتوفى.[1]

كان الفلاحون يعتمدون على الزراعة، بينما كان الرجال يعملون في الحقول والنساء يشاركن في المهام الزراعية والمنزلية، وكانت المرأة تقوم بجلب المياه، وإعداد الطعام، والمساعدة في الحصاد، أما التذرية، فكانت عملية فصل الحبوب عن القش باستخدام أدوات يدوية.

عانى الفلاحون من أزمات اقتصادية نتيجة عدم وجود قوانين تحمي الإنتاج المحلي، مما أدى إلى انخفاض أسعار الحبوب، في السنوات الممطرة، كانوا ينعمون برخاء نسبي، فيزوجون أبناءهم أو يوسّعون بيوتهم أو يحجون، بينما في سنوات الجفاف، كانوا يضطرون للاستدانة أو التقشف.[2]

2. الحياة الاقتصادية:

خضعت فلسطين للحكم العثماني لنحو أربعة قرون، ومع تراجع قوة الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ازدادت الفوضى وسوء الإدارة، مما أثر سلبًا على الفلاحين، حيث تعرضوا للاستغلال من قبل جباة الضرائب (الملتزمين) الذين فرضوا عليهم ضرائب مرتفعة، كما فرضت الدولة التجنيد الإجباري، مما أدى إلى عزوف الشباب عن الزراعة، ورغم الإصلاحات العثمانية في ستينيات القرن التاسع عشر، استمر الوضع في التدهور، وبدأت القوى الأوروبية في التدخل بشؤون الدولة العثمانية، ما أدى إلى تسرب مساحات كبيرة من الأراضي الفلسطينية إلى الإقطاعيين الأجانب ثم إلى الصهاينة، خاصة في شمال ووسط فلسطين.

مع اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914–1918)، وتقاسم بريطانيا وفرنسا للأراضي العربية بموجب اتفاقية سايكس–بيكو (1916)، أعلنت بريطانيا وعد بلفور (1917)، متجاهلة دعم العرب لها في الحرب ضد العثمانيين، خففت سلطات الانتداب من وطأة الضرائب لكنها

[1] جميل عبد الرحيم الشجار، مرجع سابق، ص 334

[2] جميل عبد الرحيم الشجار، المرجع نفسه، ص 330.

فرضت أخرى غير مباشرة، مما أجبر العديد من الفلاحين على البحث عن عمل في المزارع والموانئ ومعسكرات الجيش البريطاني، كما كان الإنفاق على التعليم والصحة ضعيفًا، إذ لم تكن هناك مستشفيات كبيرة في القرى، وكانت المدارس قليلة ولا تفي بحاجة السكان، مما اضطر الأهالي للمساهمة في بناء الفصول ودفع رواتب المعلمين.[1]

اعتمد الاقتصاد الفلسطيني على الزراعة، حيث عمل السكان في استثمار الأراضي منذ القدم، تركزت المحاصيل الأساسية على الحبوب كالقمح والشعير، إضافة إلى الأشجار المثمرة كالزيتون واللوز والتين. [2]

كان الفلاحون يتبعون دورات زراعية موسمية تتناسب مع طبيعة المناخ، لكن الزراعة كانت تواجه تحديات كبيرة، أبرزها تذبذب الأمطار، مما جعل الفلاحين يؤمنون بالقضاء والقدر، كما كانت رياح الخماسين تؤثر سلبًا على بعض المحاصيل.[3]

بدأ الفلاحون باستخدام أساليب زراعية متطورة تدريجيًا، حيث انتقلوا من السحب اليدوي للمياه إلى استخدام المضخات الميكانيكية، كما أدخلوا الجرارات الزراعية، لكن على نطاق محدود، إذ كان كبار الملاك يشغلون الفلاحين بنظام الحصة، مما أجبر بعض صغار الفلاحين على بيع أراضيهم، رغم ذلك، شهد القطاع الزراعي انتعاشًا مع نهاية العهد العثماني واستمر هذا التحسن في ظل الانتداب، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، عندما أنشأت بريطانيا معسكرات عسكرية، ما وفر فرص عمل جديدة للفلاحين، ومكّن البعض منهم من شراء الأراضي من الإقطاعيين.

إلى جانب الزراعة، مارس الفلاحون بعض الحرف الأخرى مثل الرعي، حيث كان مربو الأغنام يستفيدون من منتجاتها في الغذاء وصناعة الجلود والصوف، كما نشطت بعض الصناعات التقليدية مثل النجارة، وصناعة الأدوات الزراعية، والحلاقة التي كانت تشمل خدمات

[1] جميل عبد الرحيم الشجار، مرجع سابق، ص 328.

[2] رفيق شاكر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت. ص 19.

[3] جميل عبد الرحيم الشجار، مرجع سابق، ص 328.

أخرى كالتداوي والختان. [1]

واشتهرت قرى غربي القدس، خاصة دير ياسين، بحرفة قطع الصخور (المحاجر)، تميز حجرها الجيري بجودته العالية، وكان يستخدم في بناء شوارع القدس والمسجد الأقصى، في ظل الانتداب البريطاني، أصبح اقتصاد القرية يعتمد بشكل أساسي على بيع الحجارة، حيث تأسست أول كسارة عام 1927، وانتشرت المحاجر والكسارات، مما وفر فرص عمل للعديد من السكان وساهم في تحسين وضعهم الاقتصادي.

3. الحياة الثقافية:

تميّز سكان قرية دير ياسين بالكرم وحسن الضيافة، حيث كانوا يستقبلون الزوار وعابري السبيل ببساطة وحفاوة، وغالبًا ما كان يتم ذلك في ديوان العائلة أو في مجلس خاص داخل منزل المختار، الذي كان يشكّل مركزًا لتجمع رجال القرية للنقاش وحل المشكلات، وكان منصب المختار وراثيًا، إضافة إلى دوره التمثيلي لأهل القرية أمام السلطات، حيث كان يعمل كحلقة وصل بين الحكومة والسكان، يشرف على تسجيل المواليد والوفيات، وينقل التعليمات الرسمية ويتابع تنفيذها، كما كان يسعى لقضاء حاجات الأهالي لدى الجهات الحكومية.[2]

تميزت القرى بتقاليد اجتماعية متشابهة، شملت مناسبات الزواج، الولادة، الختان، توديع الحجاج واستقبالهم، إضافة إلى احتفالات موسمية مثل مواسم أربعة أيوب ووادي النمل، روبين والنبي صالح وغيرها، وكانت هذه المناسبات تتراوح بين الاحتفالات العائلية البسيطة والمهرجانات التي يشارك فيها جميع سكان القرية وأحيانًا أهالي القرى المجاورة، ورغم ما كانت تسببه هذه الفعاليات من أعباء مالية على الأسر، فإن الهدايا والنقوط التي يتلقاها أصحاب المناسبة من الأقارب والجيران كانت تساعد في تغطية جزء من النفقات، وغالبًا ما كانت تعتبر ديونًا يتم ردها في المناسبات المماثلة.

في المجتمع القروي، لم تكن هناك فوارق طبقية واضحة، باستثناء المكانة المميزة

[1] جميل عبد الرحيم الشجار، مرجع سابق، ص 330-331.

[2] جميل عبد الرحيم الشجار،المرجع نفسه، ص 333.

للمختار، لكن مع دخول عهد الانتداب البريطاني، بدأت بعض الفروق الاجتماعية بالظهور نتيجة انخراط بعض العائلات في الأعمال التجارية، أو العمل في معسكرات الجيش البريطاني، أو تفوق أفرادها في التعليم.

أدى ارتفاع معدلات الإنجاب إلى تفتت الملكيات الزراعية، ما دفع العديد من الفلاحين للعمل كأجراء لدى كبار الملاك، كما كانت معدلات الوفيات مرتفعة بسبب نقص الرعاية الصحية وضعف الوعي الطبي، حيث كانت النساء يلدن بمساعدة قابلات تقليديات، وكان الفرح بقدوم المولود يختلف بحسب جنسه، حيث كان الذكور ينالون استقبالًا احتفاليًا أكثر من الإناث، نظرًا لوضعهن الاجتماعي الأقل شأنًا آنذاك.[1]

احتوت العديد من القرى على مقامات دينية يعتقد السكان بقدسيتها، حيث كانوا يشيدون قبابًا فوق أضرحة الأولياء الصالحين، يقدمون فيها النذور ويضيئونها بالشموع، اعتقادًا منهم بأنها وسيلة لنيل البركة ورضا الله.[2]

من الناحية التاريخية، تميزت القرية بموقع أثري يضم جدرانًا وأقواسًا ومدافن تعود للعصور الوسطى، وقد كانت الحياة فيها رغيدة، حيث بلغ عدد سكانها حوالي 775 نسمة من العرب المسلمين، امتلكوا 1700 دونم من الأراضي المزروعة بالحبوب والأشجار المثمرة، وكان بينهم تجار ومقاولون، مما وفر لهم مستوى معيشة مريحًا، وفقًا لما ذكره عبد الوهاب المسيري، فقد بلغ عدد سكان القرية نحو 400 شخص، وكانوا يتعاملون تجاريًا مع المستوطنات المجاورة، في حين لم يكن بحوزتهم سوى أسلحة قديمة تعود إلى الحرب العالمية الأولى.[3]

[1] جميل عبد الرحيم الشجار، مرجع سابق. ص 331

[2] جميل عبد الرحيم الشجار ، المرجع نفسه، ص 335.

[3] عبد الوهاب الميسري،اليهود واليهودية والصهيونية، ج 2، دار الشروق، مصر، 2003، ص101.

المبحث الثاني: خلفيات دمار قرية دير ياسين.

المطلب الأول: أحداث دمار قرية دير ياسين.

I. أسباب المجزرة:

سعى المخطط الصهيوني منذ بداياته إلى السيطرة الكاملة على الأراضي الفلسطينية مع إقصاء سكانها الأصليين، وقد تجلى ذلك من خلال تهويد القدس، وتهجير أهلها، وتغيير معالمها الجغرافية، بالإضافة إلى استمرار الاستيطان في الضفة الغربية، وكل ذلك تحت شعار "يهودية الدولة"، الذي يهدف إلى إنكار وجود الفلسطينيين وحقوقهم التاريخية.[1]

أوضحت القيادة الإسرائيلية، عبر تصريحات قادتها، أن هذه السياسة هدفت إلى تفكيك الكيان الفلسطيني وإقامة إسرائيل، فوفقًا لما ذكره بن غوريون: "لولا مذبحة دير ياسين، لما قامت إسرائيل"، بينما تفاخر مناحم بيغن بأن المجزرة نشرت الذعر بين العرب وأجبرتهم على الفرار.

تُعد مجزرة دير ياسين نقطة تحول في تاريخ الصراع، إذ شكلت بداية للإرهاب المنظم ضد الفلسطينيين، واستُخدمت كأداة لإرهاب السكان ودفعهم إلى النزوح، مما أدى إلى تطهير عرقي واسع النطاق، كما استمرت الاعتداءات الإسرائيلية بمختلف الأشكال، من الاغتيالات والاعتقالات إلى المصادرات والاستيطان، بهدف فرض واقع جديد على الأرض.[2]

وقعت المجزرة في قرية صغيرة لم تكن مجهزة للدفاع عن نفسها، خاصة بعد توقيع اتفاقية عدم اعتداء مع المستعمرات اليهودية المجاورة، والتي كان يفترض أن تضمن عدم استخدام أراضي القرية في أي عمليات عسكرية ضد اليهود، لكن الصهاينة استغلوا موقع القرية

---

[1] الأمانة العامة لجامعة الدول العربية – قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة. في ذكرى مذبحة دير ياسين، الجامعة العربية تؤكد على ضرورة إنهاء الاحتلال. فانا نيوز، الرابط: https://2h.ae/sVgD، تم الاطلاع عليه بتاريخ 16 مارس 2025.

[2] ياسر علي، المجازر الإسرائيلية لحق الشعب الفلسطيني مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009. ص 19.

الاستراتيجي على تل مرتفع يشرف على القرى المجاورة، فكانت السيطرة عليها جزءًا من مخططاتهم العسكرية والاقتصادية، نظرًا لثرواتها المحلية مثل كسارات الحجارة.[1]

عوامل عديدة سهلت الهجوم على دير ياسين، منها الغطاء النباتي الكثيف الذي مكّن القوات الصهيونية من التسلل خلسة، إضافة إلى انشغال الفلسطينيين بتشييع القائد عبد القادر الحسيني، مما أتاح فرصة للعدوان، كما أن اقتراب موعد انسحاب الانتداب البريطاني وتنفيذ قرار التقسيم دفع الصهاينة إلى تصعيد هجماتهم لإجبار الفلسطينيين على الفرار، وفرض أمر واقع يخدم أهدافهم.[2]

رغم أن دير ياسين لم تكن تمثل تهديدًا حقيقيًا، كما أكد مؤرخون إسرائيليون، فإن العصابات الصهيونية ارتكبت المجزرة بعد مواجهات غير متوقعة، وساهمت الأزمة الاقتصادية لدى الميليشيات الصهيونية في استهداف القرية، حيث اعتُبرت مصدرًا محتملاً للغذاء والإمدادات في ظل الظروف الصعبة، وهكذا، لم تكن المذبحة مجرد عملية عسكرية، بل كانت جزءًا من مخطط أوسع لطرد الفلسطينيين من أرضهم، وفرض الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة.

II. بدايات المجزرة

مع اقتراب انتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين عام 1948 وصدور قرار التقسيم، تصاعد التنافس العسكري بين منظمة "الهاغانا" ذات التوجه العمالي اليساري بقيادة بن غوريون، والمنظمتين الإرهابيتين "إيتسل" و"ليحي" ذات التوجه اليميني المتطرف المستلهم من أفكار فلاديمير جابوتنسكي، وقد ركزت هذه المنافسة على العمليات العسكرية ضد الفلسطينيين، خاصة في القدس وريفها، حيث كانت المدينة ذات أهمية دينية وسياسية واستراتيجية كبرى.

في حين قبلت القيادة الصهيونية الرسمية، ممثلة بالوكالة اليهودية، قرار التقسيم ظاهريًا، بما في ذلك وضع القدس تحت وصاية دولية، رفضته "اتسل" و"ليحي" بشكل قاطع، معتبرتين

[1] أحمد يوسف القرعي، انتفاضة الأقصى، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان،مصر ، 2001، ص 167.

[2] أحمد يوسف القرعي، المرجع نفسه، ص 168.

أن التقسيم ينتقص من "الكيان الصهيوني الكبير"، وقد أتاح هذا الرفض لهاتين المنظمتين مساحة واسعة للمزايدة على "الهاغانا"، خصوصًا في القدس، حيث سعتا لتعزيز نفوذهما عبر تنفيذ عمليات عسكرية أكثر عنفًا.[1]

إلا أن القبول الرسمي للتقسيم من قبل القيادة الصهيونية لم يكن سوى تكتيك سياسي، إذ كانت الخطة الفعلية هي توسيع السيطرة الصهيونية بالقوة، وفقًا لخطة "دالتا" السرية التي وضعتها "الهاغانا"، ومع تراجع قبضة الانتداب البريطاني في أبريل 1948، بدأت "الهاغانا" بتنفيذ الخطة، مستغلة الفرصة لفرض سيطرتها على القدس والمناطق العربية المحيطة بها عبر عمليات عسكرية، كان من أبرزها عملية "خشون"، التي نُفذت بقوات كبيرة لتعزيز التوسع الصهيوني على الأرض قبل إعلان قيام الدولة الإسرائيلية.

III. مجريات المجزرة

1. المحادثات بين الهاغانا وبين "اتسل" و" ليحي" عشية الهجوم على دير ياسين:

كانت الهاغانا القوة العسكرية الأبرز في القدس قبيل انسحاب البريطانيين عام 1948، ووضعت خطة من مرحلتين: تعزيز الدفاعات أولاً، ثم السيطرة الكاملة على المدينة، ومع بدء عملية "نحشون" لاحتلال القرى العربية، شعرت "إتسل" و"ليحي" بالضغط لتنفيذ عمل عسكري مماثل، فاختارتا دير ياسين، رغم تحفظ قائد الهاغانا ديفيد شلتئيل، فإنه لم يمنع الهجوم، ما يُظهر تواطؤ القيادة الصهيونية، حيث كان مخطط السيطرة على القدس يشمل القضاء على القرى العربية، كانت المجزرة جزءاً من مشروع تطهير عرقي ممنهج، هدفه تهجير الفلسطينيين وفرض السيطرة الصهيونية على الأرض.[2]

2. خطة الهجوم وترتيباتها الأخيرة :

[1] شريف كناعنة، الشتات الفلسطيني... هجرة أم تهجير ؟. مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني (شمل)، 2000، ص 124-125.

[2] Sawsan Abd ibrahim، Remembering Deir yassin the future of israel and pakestine. April 1999 .AGENDA P 11.

حشدت "إيتسل" و"ليحي" قوة من 200 مقاتل للهجوم على دير ياسين، مقسمين إلى فرق هجومية، مجهزين بالأسلحة والقنابل، واعتمدت خطتهم على الهجوم من أربعة محاور لاقتحام القرية من جهات مختلفة، كما نصبت الهاغانا مدفعًا رشاشًا لمنع أي إمدادات فلسطينية، رغم الادعاءات بأن مكبر الصوت كان لتحذير السكان، إلا أن تكتيك الحرب النفسية كان أساسيًا في استراتيجيتهم، تدرب المهاجمون مسبقًا على اقتحام المنازل بالقنابل وإطلاق النار، وسرقوا معدات للهجوم، تحركت القوات نحو مواقعها فجر 9 أبريل 1948، بينما كان سكان دير ياسين في حالة تأهب، غير مدركين حجم المجزرة التي كانت تنتظرهم.

3. تفاصيل المعركة

اختلفت الروايات حول بدء إطلاق النار في دير ياسين، حيث أشار البعض إلى أنه بدأ قبل ساعة الصفر بسبب اشتباكات متفرقة بين الحراس والمهاجمين، في الساعة 4:30 فجراً، أطلق اليهود رشقات نارية إيذاناً ببدء الهجوم، وواجهت القوات اليهودية مقاومة شديدة، حيث دافع سكان القرية بكل ما لديهم، بمشاركة النساء في تزويد المقاتلين بالذخيرة. [1]

على الرغم من صعوبة الطقس والظلام، استمر القتال العنيف، ونجح بعض المهاجمين في اختراق المناطق الشمالية، بينما عجز آخرون عن التقدم بسبب دفاعات القرية القوية، لم يتمكن اليهود من تحقيق تقدم يُذكر إلا بعد نفاد ذخيرة المدافعين، فبدأوا عمليات تفتيش المنازل والشوارع، في حين تمكن بعض السكان من الفرار حفاة وعراة إلى القرى المجاورة، بينما واجه الآخرون مصيرهم بشجاعة.[2]

4. شجاعة العرب ومأزق الصهاينة

[1] الخالدي، وليد. "خمسون عامًا على ملحمة دير ياسين، قرية أمام منظمات صهيون." فلسطين في الذاكرة. 18 يوليو 2001. https://www.palestineremembered.com/Jerusalem/Dayr-Yasin/Story407.html . اطلع عليه بتاريخ 2025/03/18.

[2] جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطريق إلى بيت المقدس، ج 2 دار الوفاء لطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2001، ص 179.

مع بدء الهجوم على دير ياسين، واجهت قوات "إيتسل" و"ليحي" مقاومة شديدة، وأصيب قائد الهجوم، بن زيون كوهين، بجراح خطيرة، مما زاد من فوضى صفوف المهاجمين، طلبت القوات المهاجمة دعماً من الهاغانا، التي أرسلت ذخيرة ومصفحات للمساعدة، فيما شاركت مدافعها الرشاشة في القصف، متسببة في سقوط العديد من الضحايا بين أهالي القرية.[1]

مع اشتداد المعركة، دبَّ الذعر بين قوات "إيتسل" و"ليحي"، خاصة بعد تزايد الإصابات بينهم، ما دفعهم إلى طلب دعم إضافي من قوات "البالماخ"، التي أرسلت ثلاث مصفحات ساعدت في السيطرة على القرية، وبحلول المساء، أعلنت "إيتسل" أنها استولت بالكامل على دير ياسين، بعد معارك دارت من بيت إلى بيت، وأسرت عدداً من السكان.[2]

أثارت الوحشية التي ارتُكبت خلال المذبحة صدمة حتى بين بعض الإسرائيليين، حيث أشارت "هاداسا أفيغدوري"، إحدى أفراد "البالماخ"، إلى أنها لم تسمع أي تعبير عن الاشمئزاز أو الأسف من القادة الإسرائيليين بشأن المجازر، في المقابل، نشرت عصابات "شتيرن" و"إيتسل" بياناً كاذباً ادعت فيه أن القرية كانت مليئة بالمقاتلين العرب، وأنه تم تحذير النساء والأطفال قبل القصف، رغم أن الحقيقة تؤكد أن معظم الضحايا كانوا منهم، وأن القرية لم تكن تهديداً عسكرياً للمستوطنات اليهودية المجاورة.[3]

المطلب الثاني: نتائج دمار قرية دير ياسين.

كانت مجزرة دير ياسين محطة مفصلية في تنفيذ المخطط الصهيوني القائم على ترحيل الفلسطينيين قسرًا من مدنهم وقراهم لإفساح المجال أمام إحلال المستوطنين اليهود، وتُعد هذه المجزرة رمزًا واضحًا لمخطط "الترانسفير" الذي تبنته الحركة الصهيونية منذ المؤتمر الصهيوني

---

[1] وليد الخالدي، الخالدي، وليد. "خمسون عامًا على ملحمة دير ياسين، قرية أمام منظمات صهيون." فلسطين في الذاكرة. 18 يوليو 2001. https://www.palestineremembered.com/Jerusalem/Dayr-Yasin/Story407.html . اطلع عليه بتاريخ 2025/03/18، موقع سالف ذكره.

[2] Guy Ottewell: Deir yassin 1948ZEITA.Deitnuba and yalu 1967. Edition of Perspective 1969.p10.

[3] جواد الحمد، مرجع سابق، ص7.

الثاني والعشرين في زيورخ سنة 1937م.

يشير المؤرخ الصهيوني إيلان بابيه، أحد أبرز المؤرخين الإسرائيليين المعاصرين، إلى أن هذه المجازر لم تكن حوادث فردية أو معزولة، بل كانت جزءًا من مخطط تطهير عرقي منهجي، محملاً "إسرائيل" المسؤولية المباشرة عن تهجير الفلسطينيين وخلق مشكلة اللاجئين، كما يوثق بابيه وقوع 12 حالة اغتصاب مثبتة، إضافة إلى حالات أخرى لم يتم توثيقها بسبب الخوف أو الجهل.[1]

وقد جسدت مجزرة دير ياسين نموذجًا عمليًا لما يسمى "صناعة الفراغ"، أي خلق حالة من الذعر الجماعي تؤدي إلى إفراغ القرى الفلسطينية من سكانها، وجاءت هذه المجزرة لتؤكد أن الصهاينة نجحوا في فرض خيارين قاسيين على الفلسطينيين: إما الموت أو الرحيل، وهو ما أدى فعليًا إلى تفريغ الأرض لصالح المشروع الاستيطاني.

كما يكشف النص عن أن مجزرة دير ياسين لم تكن نتيجة مبادرة فردية من بعض العصابات الصهيونية المتطرفة، بل حظيت بدعم وتأييد القوى الصهيونية كافة، ويدل على ذلك تصريح حاييم وايزمن، أحد قادة الحركة الصهيونية، الذي اعتبر أن رحيل الفلسطينيين بأعداد كبيرة قد "سهل بشكل إعجازي" مهمة إقامة دولة يهودية خالصة.

مجزرة دير ياسين، التي وقعت خلال الحرب العربية–الإسرائيلية عام 1948، تمثل نموذجًا متكاملًا لما عرف لاحقًا بـ "صناعة الفراغ"، وهي سياسة تهدف إلى تفريغ الأرض الفلسطينية من سكانها الأصليين عن طريق إرهاب المدنيين، دون الحاجة إلى إبادة مستمرة، فبالرغم من أن المجزرة حدثت في قرية محددة، إلا أن أثرها النفسي والاجتماعي والسياسي امتد ليشمل كافة أنحاء فلسطين، إذ أطلقت موجة رعب جماعي دفعت الفلسطينيين إلى النزوح القسري.

لم تكن دير ياسين مجرد قرية ضعيفة، لكنها أُبيدت بالكامل بطريقة ممنهجة، حيث قتل

[1] الجزيرة، مجزرة دير ياسين، رابط الموقع: https://2h.ae/CYlp تاريخ اتصفح: 2025/04/15.

الإرهابيون الصهاينة عددًا كبيرًا من سكانها، مستخدمين المتفجرات كأسلوبهم المفضل، ودمروا أكثر من خمسة عشر منزلاً، من بينها منزل المختار الذي كان يأوي العديد من الأهالي.

ورغم محاولات بعض السكان حماية أنفسهم، ومنهم ابنة المختار التي اختبأت داخل تنور القرية، فإن الغالبية لم تنجُ، خاصة في ظل خدع إرهابية تمثلت في نداءات زائفة تدعو السكان للخروج "دون خوف"، لكنها كانت فخًا للقتل الجماعي.[1]

أما بخصوص حصيلة الضحايا، فقد كانت مثار جدل واسع، حيث تشير شهادات مثل شهادة الدكتور دورنيه ومائير باعيل إلى أن عدد الضحايا قد يصل إلى 2500 قتيل، بينما ادعى بعض القادة الصهاينة، ومنهم مناحيم بيغن، أن العدد لا يتجاوز 116 قتيلاً،

إلا أن تقارير أخرى، مثل بيانات الأرغون في مؤتمر صحفي بتاريخ 11 أفريل 1948، أقرت بمقتل 200 شخص نصفهم من النساء والأطفال.

مفتشو الصليب الأحمر الدولي والأمم المتحدة وثقوا فظائع مروعة شملت قتل 52 طفلًا أمام أمهاتهم، وقطع رؤوسهم، إضافة إلى تقطيع أكثر من 60 امرأة.[2]

ومن خلال هذه المعطيات، يظهر أن المجزرة لم تكن مجرد حادثة حرب بل كانت جريمة تطهير عرقي تستهدف كسر إرادة الشعب الفلسطيني عبر مجازر وحشية منظمة، كما أدت إلى زيادة الكراهية بين العرب واليهود، وأسهمت في تعميق مأساة اللاجئين الفلسطينيين، وهي نتائج ما تزال آثارها مستمرة حتى اليوم.

لقد شكلت مجزرة دير ياسين نموذجًا إجراميًا اعتمدته العصابات الصهيونية لتحقيق مشروعها القائم على تفريغ فلسطين من سكانها الأصليين، هذا النموذج تمثّل في ارتكاب مذبحة بشعة تهدف إلى بث الرعب والهلع في نفوس الفلسطينيين، وإجبارهم على مغادرة قراهم ومدنهم قسرًا، ومن خلال نجاح هذه المجزرة، أصبحت دير ياسين نموذجًا تكررت صوره في

[1] ميخائيل بالومبو، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948. دار الحمراء للنشر والتوزيع بيروت. 1999. ص 58.
[2] هارون يحي،(د.د.ن) فلسطين (د.س)، ص 94.

مجازر أخرى، ما جعل منها "درسًا صهيونيًا" عنيفًا في تهجير الفلسطينيين وفرض واقع الاحتلال.

أصبح "درس دير ياسين" جزءًا من الفكر الصهيوني العنصري، الذي يرى أن "القوة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الفلسطينيون"، وهي عبارة تعكس قناعة راسخة لدى القيادات الإسرائيلية بضرورة استخدام العنف والقتل لفرض إرادتهم، هذا التوجه لا يعني مجرد استعمال القوة في الصراع، بل يعني في الحقيقة إباحة القتل الجماعي بحق الفلسطينيين، تحت ذريعة "إفهام العرب ما يجب عليهم فهمه".[1]

وعلى الرغم من مرور سنوات طويلة على المجزرة، ما تزال أعداد الضحايا موضع جدل بين المؤرخين والباحثين، إذ تشير بعض الأدبيات إلى أن عدد شهداء دير ياسين يتراوح بين 240 إلى 254 شهيدًا، وهو الرقم الذي تبناه باحثون مثل بني موريس، نور مصالحة، وسامي الهداوي، غير أن دراسات ميدانية حديثة، خاصة التي أجراها مركز أبحاث جامعة بيرزيت، كشفت عن تضخيم كبير في هذه الأعداد.[2]

قام فريق البحث في جامعة بيرزيت بتوثيق قوائم دقيقة بأسماء الضحايا من خلال جمع أربع قوائم رئيسية، شملت قائمة جريدة "الدفاع" الفلسطينية الصادرة في 12 أفريل 1948، وقائمة المؤرخ عارف العارف، وقائمة الأستاذ سعيد سمور، وأخرى جمعت من أهالي دير ياسين المقيمين في الضفة الغربية، كما أُجريت دراسات أنثروبولوجية لرسم شجرات عائلات القرية.[3]

وقد أظهرت هذه الأبحاث أن العدد الحقيقي للشهداء لم يتجاوز 85 إلى 100 شخص، وهو ما يتوافق مع شهادات شهود عيان ومعطيات ميدانية موثقة.

---

[1] شريف كناعنة، الشتات الفلسطيني... هجرة أم تهجير ؟، مرجع سابق، ص54.

[2] مؤرخ، عدد شهداء مجزرة دير ياسين أقل بكثير مما أعلن عنه، *سما الإخبارية*، 9 افريل 2011، https://linksshortcut.com/YcBdz. تم الدخول إليه في 15 مارس 2025.

[3] شريف كناعنة، الشتات الفلسطيني... هجرة أم تهجير ؟، مرجع سابق، ص 199

كذلك، أشار محفوظ سمور، الذي شارك في أحداث دير ياسين، في كتيب صادر عن جمعية أهالي دير ياسين بالأردن سنة 1994، إلى وجود 99 شهيدًا موثقًا بالأسماء والأعمار، مؤكدًا أن هذا هو العدد الحقيقي للضحايا، وفي السياق ذاته، أشار وليد الخالدي إلى أن العدد يقارب المئة شهيد، وعليه فإن هذه الشهادات تؤكد مجتمعة بطلان الأرقام المبالغ فيها التي تداولتها بعض المصادر، وترجح أن العدد الحقيقي هو نحو مئة شهيد.

انطلاقًا من هذه النتائج، يثار تساؤل جوهري حول أسباب تضخيم أعداد الضحايا: من الذي اختلق هذه الأرقام؟ وما هي الدوافع وراء ذلك؟ هل كان الهدف هو إثارة تعاطف عالمي أكبر مع الفلسطينيين؟ أم ربما تبرير بعض ردود الأفعال العربية؟ أم استغلال المجزرة لأغراض سياسية لاحقة؟ كل هذه الأسئلة تبقى مفتوحة للنقاش، لكنها تؤكد في النهاية ضرورة توخي الدقة في توثيق الأحداث التاريخية، والتمييز بين الحقائق والمبالغات.[1]

يُروج العديد من الصهاينة لفكرة أن العرب هم من بالغوا في أعداد ضحايا مجزرة دير ياسين بهدف تشويه صورة اليهود وإيجاد مبرر للدول العربية لإرسال جيوشها لمساعدة الفلسطينيين، غير أن الحقائق التاريخية تؤكد بوضوح أن العرب لم يختلقوا هذه الأرقام، بل على العكس، الأرقام الأولى جاءت من مصادر صهيونية.

في الواقع، أول رقم انتشر عن عدد الضحايا وهو 240 قتيلًا، أذاعته هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) مساء يوم الجمعة 9 أفريل 1948، أي في نفس يوم المجزرة، كما نشرت جريدة نيويورك تايمز الرقم ذاته في اليوم التالي (10 أفريل)، ثم ورد نفس الرقم في الصحف العبرية يوم الأحد 11 أفريل.

ومن المهم التأكيد أن مصدر هذه الأرقام كان مردخاي رعنان، قائد عصابة "إيتسل" في القدس، الذي أعلن الرقم مساء يوم المذبحة، أي أن العصابات الصهيونية نفسها كانت مصدر هذه الأرقام الأولية.

[1] المرجع نفسه، ص 16.

أما الرقم 250 فقد ظهر لاحقًا في بعض الصحف العبرية بعد يومين من الرقم الأول، وتبعه الرقم 254 الذي ظهر في جريدة نيويورك تايمز يوم 13 أفريل، ويُرجّح أن هذه الزيادة الطفيفة في الأرقام تعود إلى إضافة الجرحى الذين تم الحديث عنهم في جريدة " Palestine Post" الصهيونية بتاريخ 11 أفريل، والتي ذكرت أن هناك 15 جريحًا بينهم 10 في حالة خطيرة.

هذه التفاصيل تشير إلى أن كل الأرقام الكبرى التي ارتبطت بمجزرة دير ياسين مصدرها الأول والأساسي كان العصابات الصهيونية نفسها.

أما وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية فقد بدأت في استعمال الرقم 250 ابتداءً من يوم الاثنين 12 أفريل، وهو الرقم الذي أعلنه حسين فخري الخالدي، السكرتير العام للهيئة العربية العليا، خلال مؤتمر صحفي، حيث أكد أن جاك دي رينييه (ممثل الصليب الأحمر الدولي) أبلغه أن عصابة "إيتسل" نفسها صرّحت بأنها قتلت 250 شخصًا في دير ياسين، وبالتالي العرب لم يختلقوا الرقم بل تبنوه كما جاءهم من مصادر صهيونية ودولية.

يتبين إذًا أن الأرقام المتداولة مثل 240 و250 و254 لم يكن مصدرها العرب، بل نشأت عن تصريحات العصابات الصهيونية "إيتسل" و"ليحي"، وهنا يُطرح السؤال: ما مصلحة هذه العصابات في تضخيم عدد ضحايا المجزرة؟

والإجابة أن المجزرة كانت تهدف إلى تحقيق رسالتين: الأولى للعرب لبث الرعب ودفعهم للهرب من قراهم، والثانية للمجتمع اليهودي لتصوير "بطولات" العصابات، وبالتالي، تضخيم الأرقام ساعد في زيادة أثر هذه الرسائل، وأدى إلى خلق حالة هلع عامة عند العرب، وهو ما ساهم في تسريع عملية التهجير القسري.[1]

أبرز هذا الفصل كيف مثّلت دير ياسين قرية فلسطينية مسالمة ازدهرت على مستوى البناء الاجتماعي والاقتصادي، قبل أن تتحول إلى مسرح لمجزرة دموية ارتكبتها عصابات

[1] شريف كناعنة، الشتات الفلسطيني... هجرة أم تهجير ؟، مرجع سابق ، ص 122-123.

"الإرغون" و"ليحي" بدعم من "الهاغاناه"، في سياق حملة ممنهجة لترويع السكان الفلسطينيين، وقد كشف الفصل أن استهداف القرية لم يكن عشوائيًا، بل جاء في إطار خطة عسكرية صهيونية لإحداث صدمة نفسية شديدة تؤدي إلى هروب السكان من قراهم، وهو ما تحقق بالفعل لاحقًا في عشرات القرى، وقد أسفرت المجزرة عن قتل وذبح المئات من المدنيين الأبرياء، وشكّلت نقطة تحول مأساوية في مسار النكبة، كما أكد الفصل أن دمار دير ياسين لم يقتصر على الجغرافيا فقط، بل امتد ليصيب الذاكرة الجماعية الفلسطينية، وأصبح رمزًا للمظلومية التاريخية التي لا تزال حاضرة إلى اليوم.

الفصل الثاني: ردود الفعل وانعكاسات دمار دير ياسين.

المبحث الأول: ردود الفعل الإقليمية والدولية.

المطلب الأول: ردود الفعل العربية والإقليمية.

المطلب الثاني: ردود الفعل الدولية.

المبحث الثاني: تأثير دمار دير ياسين على القضية الفلسطينية.

المطلب الأول: نشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين.

المطلب الثاني: دور الدمار في تمهيد الطريق لقيام إسرائيل عام 1948.

لم تكن مجزرة دير ياسين مجرد حدث محلي محدود، بل كانت لها أصداء عميقة وتأثيرات بعيدة المدى على المستويين الإقليمي والدولي، وسرعان ما تحولت إلى عامل مفصلي في تسريع وتيرة النكبة الفلسطينية وتدويل القضية، فقد أثارت المجزرة ردود فعل متباينة من مختلف الدول والهيئات، سواء في العالم العربي أو في المجتمع الدولي، حيث شكلت صدمة إنسانية وسياسية كشفت عن حجم المأساة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، كما أثرت بشكل مباشر في البنية السكانية، من خلال تعجيل ظاهرة اللجوء، وخلقت ظروفًا مؤاتية لفرض واقع استعماري جديد على الأرض تمثل في قيام "دولة إسرائيل"، وعليه يسعى هذا الفصل إلى تحليل الأبعاد السياسية والإنسانية التي ترتبت على دمار دير ياسين، من خلال عرض المواقف الإقليمية والدولية، ثم دراسة الانعكاسات المترتبة على مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء هذا الحدث الدموي.

المبحث الأول: ردود الفعل الإقليمية والدولية.

المطلب الأول: ردود الفعل العربية والإقليمية.

1- ردود الفعل الإقليمية.

رغم أن الموقف الرسمي للقيادة اليهودية آنذاك بدا في ظاهره موقفًا تنديديًا واستنكاريًا، كما يتضح من برقية التعزية والاعتذار التي بعثت بها الوكالة اليهودية إلى الملك عبد الله، ومن التراشق الإعلامي بين منظمة "الهاغانا" والمنظمتين الصهيونيتين المتطرفتين، إضافة إلى ما ورد في أدبيات الطرفين بخصوص مجزرة دير ياسين، إلا أن هناك ثلاث زوايا مهمة ينبغي للقارئ العربي أن يتأمل من خلالها هذا الموقف بشكل أكثر عمقًا.[1]

- **أولًا:** الوثائق تكشف أن قادة منظمتَي "الأرغون" و"شتيرن" أبلغوا قائد "الهاغانا" دافيد شلتئيل بنيتهم مهاجمة دير ياسين، وقد وافق شلتئيل كتابةً على الهجوم مع بعض التحفظات

[1] Black, Ian. Enemies and Neighbours: Arabs and Jews in Palestine and Israel, 1917–2017. New York: Atlantic Monthly Press, 2017, p 326.

الشكلية التي لم تغير جوهر الموافقة، شاركت "الهاغانا" في الهجوم بدعم إطلاق النار على المدافعين، وإجلاء المصابين من اليهود، وتزويد المهاجمين بالذخيرة، كما شاركت وحدات "البالماخ" بقصف القرية والمشاركة في المعارك والنهب، شلتئيل رفض إعلام سكان دير ياسين بموعد الهجوم، رغم اتفاق مسبق، وأكد أن احتلال القرية كان من خطط "الهاغانا"، بالرغم من إدانته الشكلية لانتهاكات الجثث، أمر لاحقًا بتفجير العديد منها، وسمح بعمليات النهب المستمرة لمحتويات القرية بعد سيطرة "الهاغانا" عليها.[1]

- **ثانيًا:** إن الاستنكار العلني الصادر عن القيادة العمالية حيال ما وقع في دير ياسين لم يكن صادقًا تمامًا، بل تخللته مظاهر من التلون والنفاق السياسي، ذلك أن "الهاغانا" و"البالماخ" ارتكبتا أفعالًا مشابهة في عدد كبير من القرى الفلسطينية التي وقعت تحت سيطرتهما، بعيدًا عن أعين الإعلام والمراقبة الدولية، كما أن الوكالة اليهودية بذلت جهدًا كبيرًا للحيلولة دون وصول ممثلي الصليب الأحمر البريطاني أو الصحافة العالمية إلى دير ياسين بعد المعركة، بهدف التغطية على المجزرة وتفادي انكشاف تفاصيلها.
- **ثالثًا:** موقف الوكالة اليهودية من مجزرة دير ياسين كان مدفوعًا بحسابات سياسية استراتيجية أكثر من دوافع أخلاقية، إذ حرصت على عدم الإضرار بالاتفاق السري مع الملك عبد الله الثاني، وسعت لإقصاء منظمتي "الأرغون" و"شتيرن" اليمينيتين المتشدّدتين من المشهد السياسي، لتعزيز هيمنة اليسار العمالي على الدولة اليهودية الناشئة، وأسهمت هذه الأحداث في تهميش حزب "الحرية" الذي أسسه مناحيم بيغن، وبقي خارج الحكومات العمالية حتى عام 1967 حين تم ضمه إلى ائتلاف حكومي قبيل حرب يونيو.[2]

يشير الكاتب الصهيوني توم سيغيف إلى أن قسم الاستيطان التابع للوكالة اليهودية أعد خلال النصف الثاني من عام 1948 قائمة تشمل عشرات القرى الفلسطينية المهجّرة، تمهيدًا لتحويلها إلى مستوطنات يهودية، وضمن هذا المخطط، قامت فرق تابعة لمكتب الصحة بزيارة

---

[1] وليد الخالدي، دير ياسين، الجمعة 1948/4/9، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 1999، ص 18.

[2] وليد الخالدي، المرجع نفسه، ص 19.

إحدى هذه القرى، وأعلنت حينها أنه لا يمكن إسكان المنازل إلا بعد رشها بمبيد الـ D.D.T. حفاظًا على السلامة الصحية، وقد تضمن تقرير لممثلي الوكالة اليهودية أن أبنية القرية تتسم بجودة معمارية لافتة، وأن الأراضي الزراعية المحيطة بها تمتد على مئات الدونمات، وقد استثمرها سكانها السابقون في زراعة الحدائق والأشجار المثمرة.

بناءً على هذا التقييم تم اتخاذ قرار باستيطان القرية بموافقة رئيس الحكومة آنذاك دافيد بن غوريون، حيث تم توطين مهاجرين من بولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا في تلك القرية، وبحلول صيف عام 1949، كان المستوطنون الجدد قد بدأوا في استغلال بعض الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون، وسوّقوا مئات الصناديق من ثمار الخوخ، كما شرعوا في قطف محصول العنب.

وفي خريف العام نفسه، تقرر إقامة احتفال رسمي لتدشين المستوطنة الجديدة على أنقاض دير ياسين، وأُطلق عليها اسم "غفعات شاؤول ب"، وعندما علم الفيلسوف اليهودي مارتن بوبر بذلك، وجه رسالة إلى بن غوريون يناشده فيها تأجيل مشروع الاستيطان احترامًا لجراح الماضي، مشيرًا إلى أن إبقاء أراضي دير ياسين خالية من الزراعة ومنازلها خالية من السكان، أجدى رمزيًا وأخلاقيًا من استخدامها لأغراض استيطانية، غير أن بن غوريون لم يرد على رسالة بوبر، رغم استمرار الأخير في مراسلته، وظلت الرسائل تتراكم دون أي تجاوب رسمي.

وقد شهد الاحتفال حضور عدد كبير من الشخصيات السياسية والدينية، من بينهم وزيران في الحكومة العمالية، ورئيس بلدية القدس، بالإضافة إلى الحاخامين الرئيسيين، واللذَين سبق لهما أن استنكرا ما جرى في دير ياسين ووصفاه بأنه عمل وحشي يبعث على الخجل، كما بعث رئيس الدولة حاييم وايزمان برسالة تهنئة بهذه المناسبة، فيما عزفت الفرقة الموسيقية لمعهد المكفوفين القريب مقطوعات موسيقية ترحيبية، بهذا المشهد، اختُزلت مأساة دير ياسين لتُمثل رمزًا لما تعرضت له فلسطين بأكملها من تهجير واقتلاع.

أما اليوم فإن عدد سكان دير ياسين الأصليين يزيد عن أربعة آلاف نسمة، ويتوزعون بين الضفة الغربية والأردن والمملكة العربية السعودية والكويت وقطر والولايات المتحدة، بل وبعضهم في البرازيل.[1]

وفي سياق موازٍ، أرسل مناحيم بيغن برقية تهنئة إلى رعنان، قائد فرع "الأرغون" في القدس، يبارك فيها الهجوم على دير ياسين، ويحثه على إبلاغ جنوده بأنهم صنعوا التاريخ في سبيل إقامة الدولة اليهودية، وفي كتابه المعنون "الثورة"، أقر بيغن بأن مجزرة دير ياسين، إلى جانب مجازر أخرى، ساعدت في تهجير نحو 650 ألف فلسطيني، وأضاف: "لولا دير ياسين، لما قامت دولة إسرائيل".

ورغم محاولات بعض القيادات الصهيونية التبرؤ من المسؤولية عن المجزرة، واعتبارها عملًا فرديًا تم دون علم القيادة المركزية، فإن الحقائق التي كُشفت لاحقًا تُظهر أن كافة التنظيمات الصهيونية الرئيسية كانت إما مشاركة بشكل مباشر أو متواطئة، أو قدمت الدعم السياسي والمعنوي لتنفيذ المجزرة، وأكدت إحدى النشرات الصادرة عن وزارة الخارجية الإسرائيلية لاحقًا أن ما وصف بـ"معركة دير ياسين" كان جزءًا لا يتجزأ من "المعركة من أجل القدس".[2]

كما أرسل عدد من المفكرين والأساتذة اليهود رسائل إلى بن غوريون يطالبونه بترك منطقة دير ياسين دون استيطان احترامًا للضحايا، غير أن هذه الرسائل لم تلقَ أي رد، وفي غضون أشهر، بدأ توطين المهاجرين من شرق أوروبا في القرية.[3]

وفي تصريح يعود إلى التاسع من فيفري 1948، أعرب بن غوريون عن ارتياحه العميق لنتائج حملة التهجير القسري التي طالت الأحياء العربية الواقعة غربي القدس، قائلًا: "منذ أن

[1] وليد الخالدي، مرجع سابق، ص 20.

[2] جوزيف الخوري طوق، الاتفاقات العربية الإسرائيلية، دار نوبليس، لبنان، 2002، ص 422.

[3] جوزيف الخوري طوق، مرجع سابق، ص 423.

يبدأ المرء بدخول القدس عبر لفتا وروميما... لن يجد هناك عربًا، المنطقة أصبحت يهودية بالكامل، لم تكن القدس يهودية إلى هذا الحد منذ دمارها على يد الرومان".

وقد شكّلت مجزرة دير ياسين لحظة مفصلية في الصراع الفلسطيني الصهيوني، حيث أسفرت عن موجة رعب لدى السكان الفلسطينيين، وأدت إلى نزوح آلاف الأسر خوفًا من تكرار ما جرى.[1]

المطلب الثاني: ردود الفعل الدولية.

أعربت جامعة الدول العربية عن تقديرها العميق واحترامها الكبير للشعب الفلسطيني، مجددة تحيتها لأرواح الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم دفاعًا عن الأرض، والكرامة الإنسانية، والحقوق المشروعة المعترف بها دوليًا، كما أكدت الجامعة دعمها الثابت وغير المشروط لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة، وعاصمتها القدس الشريف.

وفي ذات السياق شددت الجامعة على رفضها القاطع للممارسات العنصرية التي تنتهجها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ونددت بالأساليب القمعية والإرهابية التي تُمارس ضد أبناء الشعب الفلسطيني في مختلف أنحاء الأراضي المحتلة، وطالبت المجتمع الدولي بضرورة اتخاذ خطوات واضحة وفعالة لوقف هذه السياسات العدوانية، والعمل على ترسيخ حل الدولتين بما يتوافق مع قرارات الشرعية الدولية، وضمان حماية الشعب الفلسطيني ومقدراته بعيدًا عن سياسة التجاهل والمجاملات السياسية.

كما دعت إلى تفعيل مبادرة السلام العربية التي أقرتها القمة العربية في بيروت عام 2002، والتي تمثل رؤية شاملة لحل الصراع العربي الإسرائيلي على أساس العدل والإنصاف،

[1] صالح الشرع، فلسطين الحقيقة والتاريخ، مكتبة روائع مجدلاوي، الأردن، 1995، ص 200.

من خلال ضمان الحقوق الفلسطينية المشروعة، بما في ذلك إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، وحل عادل ومتفق عليه لقضية اللاجئين الفلسطينيين.[1]

وعقب المجزرة المروعة التي ارتكبتها الجماعات الصهيونية في قرية دير ياسين، جاء الرد سريعًا من جانب المقاومين الفلسطينيين، ففي صباح يوم 13 أفريل 1948، شن المناضلون هجومًا على قافلة يهودية كانت تنقل الإمدادات والأسلحة وبعض الشخصيات الأكاديمية من الأحياء اليهودية في القدس إلى مستشفى هداسا والجامعة العبرية، في موقع يُعرف بجبل سكويس، وقد تمكن المناضلون من تدمير القافلة وإحراق مركباتها، ما أسفر عن مقتل أكثر من مائة شخص، من بينهم شخصيات بارزة مثل مدير مؤسسة هداسا حاييم باسكي، والأستاذ الجامعي كاسوتو، والدكتور بن ديفيد، وعدد من الأطباء المعروفين، ما شكّل ضربة موجعة للوسط الطبي والأكاديمي اليهودي.[2]

وبالرغم من نداءات الاستغاثة، لم تصل القوات البريطانية إلا بعد فوات الأوان، وقد تدخلت بشكل محدود دون أن تتمكن من إنقاذ القافلة، ولا يزال اليهود يحيون ذكرى هذه الحادثة سنويًا.

وفي تطور آخر شن المقاومون العرب في 11 أفريل 1948 هجومًا على مستعمرة كفار عصيون الواقعة بين الخليل والقدس، ردًا على الاعتداءات المتكررة التي كانت تنفذها هذه المستعمرة ضد المركبات العربية المتنقلة بين المدينتين.[3]

---

[1] بيان الأمانة العامة لجامعة الدول العربية قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة في ذكرى مذبحة دير ياسين، (بيان دير ياسين)، ص 2.

[2] بيان الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، المرجع نفسه، ص 2.

[3] عبد الله التل، كارثة فلسطين، اصدرا دار الهدى، ط2، مصر، 1990، ص 18.

واعتُبر هذا الهجوم مقدمة للمعركة الكبرى التي جرت في 13 ماي من العام ذاته، والتي تمكن فيها العرب من السيطرة على مجموعة من المستعمرات الصهيونية في تلك المنطقة.[1]

وفي محاولة للحد من موجات الهجرة اليهودية المكثفة إلى فلسطين، قررت الدول العربية المجاورة إرسال جيوشها إلى الأراضي الفلسطينية بتاريخ 15 ماي 1948، أي بعد انسحاب القوات البريطانية الرسمي، ومع فرض الأمم المتحدة لهدنة في 15 جوان من العام ذاته، كانت إسرائيل قد تمكنت من السيطرة على أغلب المناطق التي خصصها لها قرار التقسيم.[2]

وكان من الواضح أن الجماعات الصهيونية المسلحة استغلت حالة اللامبالاة البريطانية، بل وتواطؤها في بعض الأحيان، حيث وثقت التقارير تزويد منظمة الأرغون بأسلحة بريطانية علنًا، ما منحها تفوقًا عسكريًا على بقية التنظيمات الصهيونية، وقد انعكس هذا الانحياز البريطاني في العديد من المجازر التي ارتكبتها تلك التنظيمات بحق المدنيين العرب في المدن المختلطة، رغم محاولات سكانها العرب التوصل إلى تفاهمات تضمن الحماية المتبادلة.

وزادت خطورة الوضع مع إعلان السلطات البريطانية أنها ستستخدم القوة ضد أي تدخل عسكري قبل تاريخ انسحابها، مع التزامها المفترض بضمان الأمن والنظام حتى ذلك الحين، لكن على أرض الواقع، بدأت هذه القوات بإخلاء الأحياء العربية، تاركة سكانها عرضة للهجمات الصهيونية.[3]

وقد كذب ديفيد بن غوريون حينما أنكر أي دور لقواته في مجزرة دير ياسين، حيث أثبتت الوثائق مشاركة وحدات من عصابة الهاغاناه، وتحديدًا قوات البالماخ، في تنفيذ المجزرة، مع علمهم المسبق بها، وقد أشار الصحفي أوريه يتسحاقي في مقال نُشر في صحيفة يديعوت أحرونوت بتاريخ 14 أفريل 1972 إلى أن ما حدث في دير ياسين كان جزءًا من سلسلة

[1] عبد الله التل، المرجع نفسه، ص 19.

[2] أحمد فؤاد أنور، تاريخ اليهود مركز الراية للنشر والإعلام، 2007، ص 111.

[3] عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1999، ص 453.

عمليات عسكرية مشابهة نفذتها الهاغاناه والبالماخ خلال الشهور الأولى لما سُمي "حرب الاستقلال".[1]

وفي رد رسمي على بيان عصابتي شتيرن والأرغون، أصدرت الهاغاناه بيانًا في 12 أفريل أكدت فيه أن قرية دير ياسين لم تكن تشكل تهديدًا مباشرًا للأحياء اليهودية في القدس، وأن الهجوم عليها لم يكن مبررًا من الناحية العسكرية، بل هدفه تحقيق مكاسب دعائية وتفاخرية.

وقد حاول ممثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جاك دورينييه، دخول قرية دير ياسين عقب المجزرة إلا أن القوات الصهيونية منعته من ذلك، فاضطر إلى الدخول برفقة طبيب يهودي في سيارة إسعاف بتاريخ 11 أفريل، ووصف دورينييه مشاهد مرعبة للجثث في منازل مقلوبة رأسًا على عقب، وأشار إلى استخدام الرشاشات والقنابل والسكاكين في تنفيذ المجزرة، ولم يعثر إلا على امرأتين على قيد الحياة، إحداهما عجوز كانت مختبئة منذ يومين خلف كومة من الحطب.

وأكّد الطبيب اليهودي ألفرد أنجل، الذي رافق دورينييه، أنه خلال خدمته كطبيب عسكري في الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الأولى، لم يشهد من قبل فظائع مماثلة، حيث كان القتلة يتنقلون من بيت إلى آخر لإطلاق النار على السكان من مسافات قريبة.[2]

وفي صبيحة اليوم التالي للمجزرة، عقد زعماء الهجوم مؤتمرًا صحفيًا في مستوطنة جفعات شاؤول، وتحدث فيه القائد الصهيوني مردخاي رعنان محاطًا بمسلحيه وهم يحملون أسلحتهم الرشاشة، وأبلغ مراسل وكالة الأسوشييتد برس أن "ما حدث كان ردًا على تحرشات سكان القرية العربية دير ياسين باليهود"، في تبرير سطحي لا يرقى لتبرئة مرتكبي المجزرة من الجريمة التي ندد بها العالم أجمع.[3]

---

[1] غازي حسين، مرجع سابق. ص 7.

[2] علي ياسر، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009، ص 41.

[3] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 201.

المبحث الثاني: تأثير دمار دير ياسين على القضية الفلسطينية.

المطلب الأول: نشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين.

في عام 1948 شهد الشعب الفلسطيني مأساة كبرى تمثلت في تهجير جماعي واسع وتدمير المدن والقرى، وإقامة دولة الاحتلال الإسرائيلي على أرض فلسطين،[1] نتج عن ذلك أزمة اللاجئين التي باتت قضية مركزية في السياسة الدولية، حيث أصدرت الأمم المتحدة قرارات تؤكد حق العودة والتعويض، لكنها لم تُنفذ بسبب الرفض الإسرائيلي والدعم السياسي الدولي.[2]

تكمن أهمية ترسيخ حق العودة في بناء ثقافة وطنية متواصلة تدعمها مؤسسات مجتمعية تربط بين الفلسطينيين داخل الوطن وخارجه، كما تجسد ذلك تجربة أهالي صفورية، وتكشف الوثائق الصهيونية عن خطة ممنهجة ("خطة داليت")،[3] لتهجير الفلسطينيين بالقوة عبر تدمير القرى ومجازر نفذتها منظمات مثل "الهاغاناه" و"الأرغون"، بهدف دفع السكان إلى الفرار.

تؤكد اعترافات قيادات صهيونية منها دافيد بن غوريون وإسحاق رابين، تبني سياسة الطرد وعدم السماح بعودة اللاجئين، في النهاية، شكّلت هذه السياسات جزءًا من مشروع استعماري عنصري أدى إلى تفتيت الهوية الفلسطينية وتحويل أهل الأرض إلى لاجئين، في مأساة مستمرة حتى اليوم.[4]

---

[1] ناصر نعيم، "اللاجئون الفلسطينيون بين حق العودة ومشاريع التوطين"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 249–250، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث، فلسطين، 2012، ص 1.

[2] سميح شبيب، التهجير وحق العودة، مركز العودة الفلسطيني، متاح على الرابط :مركز العودة الفلسطيني، "التهجير وحق العودة"، الموقع الرسمي لمركز العودة الفلسطيني، متاح على الرابطhttps://2h.ae/cDlp : تاريخ التصفح: 26 أفريل 2025.

[3] إلياس صنبر، فلسطين 1948، التغييب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987، ص 158.

[4] محسن محمد صالح، فلسطين، دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، Fajar Ulung، ط1، كوالالمبور، 2002، ص 60.

1 المخيمات اللاجئين الفلسطينيين:

1.1 المخيمات الفلسطينية في لبنان:

تشكل العلاقة بين فلسطين ولبنان حالة استثنائية تتجاوز العلاقات الرسمية بين دولتين، حيث تنطوي على تفاعل شعبي وإنساني معقد ناتج عن تهجير الفلسطينيين إثر نكبة 1948، في لبنان أربعة عشر مخيماً رسمياً للاجئين الفلسطينيين، تأسست معظمها بعد نكبة 1948 وبعضها بعد نكسة 1967، موزعة على خمس مناطق رئيسية هي: بيروت، طرابلس، صيدا، صور، والبقاع.[1] (أنظر الملحق رقم (03)، ص 75)

وأبرز هذه المخيمات عين الحلوة (أكبرها ويعاني نقصاً حاداً في الخدمات)، الرشيدية، المية ومية، تل الزعتر (الذي شهد مذبحة مروعة عام 1976)، البرج الشمالي، ضبية، النبطية (دُمّر كلياً أثناء الحرب الأهلية)، نهر البارد (تعرض لدمار في 2007)،[2] البداوي، برج البراجنة، مار الياس، البص، صبرا وشاتيلا (شهد مجزرة 1982)، ويفل.[3]

تجسد هذه المخيمات أكثر من مجرد مأوى للاجئين، إذ تمثل فضاءات ذات أبعاد سياسية واجتماعية وإنسانية معقدة، مما يستدعي مقاربة شاملة تحفظ حقوق اللاجئين وكرامتهم، وتعالج واقعهم ضمن سياق العدالة التاريخية والسياسية.

2 مخيمات الفلسطينيين في سوريا

تمتاز أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا بوضع متوسط بين تجربتي لبنان والأردن، حيث منحتهم سوريا حقوقًا اقتصادية واجتماعية وسياسية جزئية دون منحهم الجنسية،

---

[1] صقر أبو فخر، "الفلسطينيون في لبنان، إحياء الذاكرة القريبة"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 19، العدد 74–75، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2008، ص 133.

[2] محمد سرور زين العابدين، مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان، دار الجابية، لندن، 1433هـ / 2012م، ص 21.

[3] Ice, Thomas D. A Mythical Massacre: Deir Yassin. Pre-Trib Research Center. Retrieved from, 2009, p 2.

فقد سمحت لهم بممارسة العمل في كافة القطاعات، بما فيها مؤسسات الدولة، وهو تميّز واضح مقارنة بالنموذج اللبناني الذي يقيّد حقوق العمل.[1]

قانونيًا لم تمنح سوريا الجنسية للاجئين الفلسطينيين، ما حرمهم من كامل الحقوق السياسية، لكن نظمت أوضاعهم من خلال قوانين خاصة منذ 1949، أبرزها تأسيس مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين العرب بالقانون رقم 450، التي أشرفت على تسجيل اللاجئين وتنظيم حياتهم وتأمين حاجاتهم الأساسية، إضافة إلى إدارة المساعدات والهبات.[2]

يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا حوالي 5000 نسمة يعيشون في منطقة ضيقة قرب مطار التيرب، يعتمد معظمهم على المساعدات الدولية، في حين يمارس قلة منهم العمل الحر، يعاني سكان المخيم خصوصًا من ظروف صحية صعبة كفقر الدم، تعكس واقعهم المعيشي القاسي.[3]

تضم سوريا عشرة مخيمات فلسطينية رئيسية، أربعة منها تأسست قبل حرب 1967، والباقي بعد ذلك، وتختلف هذه المخيمات في الحجم وعدد السكان، بالإضافة إلى تفاوت مستوى الخدمات والبنية التحتية فيها، وفق إحصاءات عامي 1995 و1999، يبلغ عدد سكان هذه المخيمات أعدادًا متفاوتة، منها مخيم خان الشيخ في دمشق الذي تجاوز 15 ألف نسمة، ومخيم النيرب في حلب بأكثر من 16 ألف نسمة، إلى جانب مخيمات أخرى مثل حمص، حماة، خان دنون، درعا، جرمانا، الست زينب، وسبينة.

يعيش اللاجئون في ظروف معيشية وصحية صعبة، تعاني المخيمات من نقص حاد في الخدمات الأساسية كالمياه والكهرباء والرعاية الصحية، كما ينتشر بين السكان أمراض مرتبطة بسوء التغذية مثل فقر الدم، ويعتمد كثير منهم على المساعدات الدولية لتلبية حاجاتهم.

---

[1] محمد سرور زين العابدين،المرجع نفسه، ص 24.

[2] سمير الزين، واقع الفلسطينيين في سوريا، منشورات مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، 2013، ص 21.

[3] محمود دياب، الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب، القاهرة، 1976، ص 197.

سياسيًا وقانونيًا، تمنح سوريا للاجئين حرية العمل والممارسة المهنية بشكل شبه متساوٍ مع المواطنين السوريين، لكنها ترفض منحهم الجنسية، مما يضع وضعهم في خانة وسط بين التجارب اللبنانية والأردنية، على المستوى التنظيمي، أنشأت سوريا منذ وقت مبكر مؤسسات وقوانين خاصة لتنظيم أوضاع الفلسطينيين، رغم أن المخيمات تعاني من تحديات اقتصادية واجتماعية مستمرة.

3 المخيمات الفلسطينية في الأردن:

تُعتبر المعاهدة الأردنية – الإسرائيلية امتدادًا لما أرساه الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي،[1] حيث ركزت على قضية اللاجئين الفلسطينيين الذين يشكلون أكبر تجمع بشري في الأردن بسبب موقعه الجغرافي المميز على الحدود مع فلسطين والتي تمتد لأكثر من 600 كيلومتر، هذا الموقع جعل الأردن أكبر نقطة استقبال للاجئين، خصوصًا بعد التهجير الكبير عام 1967.[2]

ويضم الأردن عشرة مخيمات فلسطينية، أربعة منها أُنشئت قبل عام 1967، والباقي بعده لاستيعاب النازحين، رغم ثبات مساحاتها، شهدت هذه المخيمات زيادة كبيرة في عدد السكان، أكبرها من حيث السكان هو مخيم الوحدات (حوالي 40 ألف نسمة)، وأكبرها مساحة مخيم ماركا (917 دونم)، المخيمات موزعة بين عمّان، إربد، جرش، والزرقاء، وتُعد الأردن أكبر دولة مضيفة للاجئين الفلسطينيين بسبب موقعها الجغرافي ودورها الإنساني والسياسي في دعم القضية.

4 المخيمات الفلسطينية في العراق

[1] قيس عبد الكريم وآخرون، الدولة المستقلة والسيادة الوطنية، شركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص 201.

[2] حسام شحادة، فلسطينيو سورية، جحيم الاقتلاع وسيناريوهات المستقبل، منشورات مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية، د.م، 2013، ص 55.

تشير الإحصائيات إلى أن عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين لجأوا إلى العراق عقب نكبة عام 1948 تراوح بين 3,000 و5,000 لاجئ، بينما قدرت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عددهم في عام 2003 بما يتراوح بين 34,000 و42,000 لاجئ، وينتمي غالبية هؤلاء اللاجئين إلى قرى تقع في محيط مدينة حيفا، وتحديدًا من قرى إجزم، وعين غزال، وجبع، حيث أظهرت إحدى الدراسات أن 33.2% منهم قدموا من قرية إجزم، و27.8% من جبع، و16.3% من عين غزال، فيما تعود النسب المتبقية إلى قرى مثل المزار، والطيرة، وصرفند، وعتليت، وأم الزينات، ودالية الروحاء، وكفر لام، والمنارة، والطنطورة، وأم الفحم، وعرعرة، وعين حوض، بالإضافة إلى لاجئين قدموا من مدن مثل يافا، حيفا، القدس، نابلس، عكا، غزة، الرملة، وجنين.[1]

وقد تم توزيع اللاجئين الفلسطينيين عند وصولهم إلى العراق على ستة مجمعات سكنية في العاصمة بغداد، إلى جانب مجمع في كل من البصرة والموصل، حيث كان معسكر "الشعبية" في البصرة أول مركز لإقامتهم، قبل أن يُنقلوا لاحقًا إلى العاصمة بغداد.[2]

وعلى المستوى القانوني، أصدرت الحكومة العراقية في عام 1953 قانونًا يمنح اللاجئين الفلسطينيين حقوقًا مماثلة للمواطنين العراقيين باستثناء حق التملك والمشاركة في الانتخابات، كما تم منحهم وثائق سفر خاصة، وفيما يتعلق بحق العمل، خضع الفلسطينيون العاملون في الدوائر الحكومية لمعاملة مماثلة للأجانب حتى عام 1964، حين أصدر وزير المالية العراقي تعميما (برقم 15108 بتاريخ 29 يوليو 1964) يقضي بمساواتهم مع الموظفين العراقيين من حيث الرواتب، والعلاوات، ومخصصات غلاء المعيشة، وغيرها من الحقوق الوظيفية.[3]

---

[1] محسن محمد صالح، اللاجئون الفلسطينيون في العراق، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009، ص 6.

[2] المرجع نفسه، ص 7.

[3] أديب صالح عبد اللهيبي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1948–1967، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 126.

ومع الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، تفاقمت معاناة اللاجئين الفلسطينيين هناك، إذ واجهوا أوضاعًا إنسانية صعبة دفعت العديد منهم للنزوح إلى الحدود العراقية–السورية والعراقية–الأردنية، ورغم المساعي التي بذلتها السلطة الفلسطينية لإيجاد حلول لوضعهم، لم تشهد أوضاعهم أي تحسن ملموس، كما لم تتحقق الوعود التي قدمتها بعض الجهات بعودتهم إلى مناطق سكنهم الأصلية في العراق، بل تم ترحيل بعضهم إلى دول أخرى.[1]

المطلب الثاني: دور الدمار في تمهيد الطريق لقيام إسرائيل عام 1948.

توضح التطورات التاريخية والسياسية أن تأسيس الكيان الإسرائيلي لم يكن نتيجة "حق طبيعي" لليهود، بل ثمرة مشروع استعماري دعمه الغرب، خاصة بريطانيا عبر وعد بلفور عام 1917، ولاحقًا الولايات المتحدة بالدعم المالي والسياسي، جاء قيام إسرائيل عبر التهجير القسري للفلسطينيين واغتصاب أراضيهم، مما يجعلها كيانًا استيطانيًا غير شرعي أُنشئ على حساب شعب مشرّد، وتستمر تبعاته حتى اليوم كقضية استعمارية لا مجرد نزاع سياسي أو قومي.[2]

1 مراحل الاستيطان: أما عن مراحل الاستيطان فهي:

شهد المشروع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين تطورًا تدريجيًا عبر عدة مراحل تاريخية، ارتبطت كل منها بتغيرات سياسية واقتصادية على الساحة الإقليمية والدولية، ويمكن تلخيص هذه المراحل على النحو التالي:

أ. المرحلة الأولى (1840–1882):

بدأت هذه المرحلة عقب انعقاد مؤتمر لندن عام 1840، بعد هزيمة محمد علي في الشام، وتمثل بداية النشاط الاستيطاني اليهودي المنظم، وقد تزامن ذلك مع موجة من الهجرة

[1] محسن محمد صالح، مرجع سابق. ص 35.

[2] شفيق الرشيدات، فلسطين، تاريخاً.. وعبرة.. ومصيراً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص 295.

اليهودية من روسيا، خاصة بعد اغتيال القيصر واندلاع موجات اضطهاد ضد اليهود هناك، مما دفع حوالي عشرة آلاف منهم إلى التوجه نحو فلسطين، ومع ذلك، لم تحقق هذه المحاولات نتائج ملموسة على مستوى ترسيخ الوجود الاستيطاني، إذ كانت المبادرات محدودة وغير مدعومة بشكل كاف.[1]

ب. المرحلة الثانية (1882–1920):

انطلقت هذه المرحلة مع تزايد الهجرات اليهودية من أوروبا الشرقية وروسيا، وبلغ عدد المهاجرين خلالها نحو 85 ألف مهاجر، وقد تميزت بتأسيس البنية الأولى للاستيطان المنظم، وبرز خلالها عدد من الشخصيات الفاعلة مثل لورنس أوليفانت، البارون روتشيلد، وثيودور هرتزل، كما شهدت هذه المرحلة انطلاق المؤتمرات الصهيونية وتأسيس المنظمة الصهيونية العالمية، ما منح المشروع الاستيطاني بعدًا دوليًا وتنظيميًا جديدًا.

ج. المرحلة الثالثة (1919–1939):

تضمنت هذه المرحلة ثلاث موجات رئيسية من الهجرة اليهودية:

- **الموجة الثالثة (1919–1923):** جاءت بعد الثورة البلشفية في روسيا وبلغ عدد المهاجرين فيها نحو 35 ألفًا.
- **الموجة الرابعة (1924–1932):** ارتفعت أعداد المهاجرين إلى نحو 62 ألفًا، نتيجة للقيود الأمريكية على الهجرة إليها، ما دفع اليهود إلى التوجه نحو فلسطين.
- **الموجة الخامسة (1933–1938):** هاجر خلالها حوالي 164 ألف يهودي، نتيجة تصاعد الاضطهاد النازي في أوروبا وتدهور أوضاع اليهود في المخيمات.

[1] فوزي الجدبة، حرب *عام 1948 وقيام دولة إسرائيل*، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص 7.

وقد تخللت هذه الفترة أيضًا هجرات غير رسمية (سرية) ليهود "الشرق" (السفارديم)، من مناطق مثل اليمن، الحبشة، شمال إفريقيا، تركيا، وإيران، في ظل محاولات سلطات الانتداب البريطاني تقليص الهجرة العلنية إرضاءً للعرب في سياق التحضير لحرب عالمية وشيكة.[1]

د. المرحلة الرابعة (1948–1967):

بدأت هذه المرحلة مع إعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948، حيث تمكنت إسرائيل من السيطرة على ما تبقى من الأراضي الفلسطينية، خاصة بعد نكسة 1967، هذا التطور الجذري شجّع على تزايد موجات الهجرة اليهودية نحو الأراضي المحتلة، ما ساهم في تعزيز الكيان الاستيطاني وترسيخه كمشروع سياسي وديموغرافي.

2 إعلان قيام دولة إسرائيل وتداعياته السياسية والواقعية:

في الخامس عشر من ماي عام 1948، وفي الساعة الثامنة صباحًا، انتهى رسميًا الانتداب البريطاني على فلسطين، وغادر آخر مندوب سامٍ بريطاني البلاد، وفي اليوم نفسه، اجتمع المجلس الوطني اليهودي في متحف تل أبيب عند الساعة الرابعة مساءً، حيث أعلن أمام نحو مئتي شخصية عن تأسيس "دولة إسرائيل"، مستندًا في ذلك إلى ما وصفه بـ"الحقوق التاريخية والطبيعية للشعب اليهودي" بالإضافة إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتضمن الإعلان التزام الدولة الجديدة بفتح أبوابها لهجرة يهود العالم، ودعا إلى دعم ما اعتُبر "المعركة الكبرى من أجل تحقيق الخلاص اليهودي".[2]

بالتزامن مع إعلان الدولة باشرت القوات الصهيونية عمليات عسكرية واسعة، استولت خلالها على مدن وقرى فلسطينية مثل عكا والخليل الغربي، وتم تهجير سكانها قسرًا، كما سلّم البريطانيون مواقع استراتيجية مهمة إلى منظمة "الهاغانا"، التي استخدمتها في شنّ هجمات

[1] فوزي الجدبة، مرجع سابق، ص9.

[2] عدنان السيد حسين، *التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية*، دار النفائس، ط1، بيروت، 1989، ص 36.

على الأحياء الفلسطينية الآهلة في القدس الغربية، غير أن المدينة القديمة بقيت خارج سيطرتهم بفعل المقاومة الفلسطينية الصلبة.

اعتمدت الدعاية الصهيونية في ترويج شرعية قيام إسرائيل على مفاهيم دينية وتاريخية، أبرزها أن فلسطين هي "أرض الميعاد"، وأن قيام إسرائيل يمثل تحقيقًا للوعد الإلهي، وهو ما لاقى صدى لدى تيارات دينية يهودية ومسيحية تبشيرية اعتبرت تأسيس الدولة معجزة إلهية تجسدت واقعيًا، ومن جانب آخر، عملت الدعاية الصهيونية على تشويه صورة الفلسطينيين من خلال الزعم بأنهم ساندوا النازية خلال الحرب العالمية الثانية، مستندةً إلى مواقف بعض قادة الهيئة العربية العليا، متجاهلةً الرفض الشعبي الفلسطيني لتلك الدعوات، وإدانة الصحافة الفلسطينية آنذاك للهجمات الألمانية، كما ورد في تقرير اللجنة الأنجلو–أمريكية بين عامي 1945 و1946.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية، ارتفع عدد اليهود في فلسطين إلى نحو 660 ألفًا، مما أدى إلى تحوّل البلاد إلى كيان ثنائي القومية بعد أن كانت ذات أغلبية عربية ساحقة، وفي خضم هذه التحولات، لم تتخذ منظمة التحرير الفلسطينية موقفًا ثابتًا من الاعتراف بدولة إسرائيل، بل ظلّ هذا الموقف متذبذبًا، يتأرجح بين ضرورات السياسة وتعقيداتها.[1]

وفي التاسع من سبتمبر عام 1993، تم تبادل رسائل اعتراف متبادلة بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، إسحاق رابين، أعرب فيها عرفات عن التزام المنظمة بحق إسرائيل في الوجود بسلام وأمن، دون أن يقرّ بأي صفة دينية أو قومية للدولة، ولم تطلب إسرائيل في حينه الاعتراف بها كـ"دولة يهودية"، وهو ما ظل ثابتًا حتى وفاة عرفات عام 2004، إذ لم تُطرح هذه الصفة رسميًا في مفاوضات تلك الفترة.[2]

[1] إميل توما، جذور القضية الفلسطينية. ت: محمد أيوب، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1973، ص 59.

[2] أنيس فوزي القاسم، لماذا الإصرار على الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية؟، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 86، 2011، ص 68.

أما على مستوى الواقع الميداني، فقد أسفرت حرب 1948 عن تهجير واسع للفلسطينيين، وتدمير مئات القرى، حيث لم يتبقَ سوى حوالي مئة قرية فلسطينية داخل حدود الدولة التي أُعلن عنها، كما صودرت نحو 80% من الأراضي التي تعود ملكيتها لفلسطينيين لم يغادروا وطنهم، وتم وضعها تحت تصرف اليهود الإسرائيليين.[1]

3 الدعم الدولي لتأسيس دولة إسرائيل وتداعياته الإقليمية والدولية (1948–1990م):

شهدت السنوات التي سبقت تأسيس دولة إسرائيل تواطؤًا وتعاونًا مباشرين من عدد من القوى الدولية، حيث ساهمت كل من ألمانيا وفرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة وغيرها بدرجات متفاوتة في دعم المشروع الصهيوني، سياسيًا واقتصاديًا وعسكريًا.

ألمانيا في سياق ما بعد الحرب العالمية الثانية، دفعت تعويضات مالية ضخمة لإسرائيل تجاوزت المليارات، بذريعة تعويض ضحايا المحرقة، استخدمت هذه الأموال في استيعاب المهاجرين اليهود وتوسيع المستوطنات وبناء البنية التحتية العسكرية، وما تزال برلين حتى اليوم تساهم في تطوير القدرات العسكرية الإسرائيلية، خصوصًا من خلال تصنيع وتسليم غواصات متطورة.[2]

فرنسا كان لها دور بارز في بناء القدرات النووية الإسرائيلية، إذ ساعدت في إنشاء مفاعل ديمونا النووي جنوب فلسطين المحتلة، ونقلت لإسرائيل تكنولوجيا حساسة ترتبط بتطوير السلاح النووي، فضلًا عن مساهمتها المبكرة في تسليح الجيش الإسرائيلي، خاصة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين.

روسيا (الاتحاد السوفياتي آنذاك) لعبت دورًا محوريًا في تزويد إسرائيل بالقوة البشرية عبر تسهيل هجرة مئات الآلاف من يهود أوروبا الشرقية، وفي الوقت نفسه، اتبعت سياسة

---

[1] الأب مايكل برير، الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني أمريكا اللاتينية جنوب افريقية فلسطين، تر: أحمد الجمل زياد منى، ط 2، شركة قدمس للنشر والتوزيع، 2004، ص 204.

[2] أحمد زكي الدجاني، مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل، (د. ن)، 2007، ص 907.

انتقائية في تزويد الدول العربية بالأسلحة، فامتنعت عن تسليمها أنواعًا هجومية متقدمة، في حين حظيت إسرائيل بتسليح نوعي من الغرب، وخاصة من الولايات المتحدة.

سويسرا وتحت ضغوط أمريكية وصهيونية، بدأت في فتح أرصدة البنوك السويسرية المجمدة التي تعود لضحايا المحرقة، وقد نُقلت هذه الأصول إلى إسرائيل بزعم أنها الوريثة الشرعية لهؤلاء الضحايا. [1]

بريطانيا كانت الدولة الأولى التي مهدت للمشروع الصهيوني سياسيًا من خلال إصدار وعد بلفور عام 1917، ثم عملت على فرضه من خلال صك الانتداب الصادر عن عصبة الأمم في جنيف، الذي ألزم بريطانيا بتهيئة الظروف لإنشاء "وطن قومي لليهود" في فلسطين، ومنعت الفلسطينيين من تحقيق استقلالهم.[2]

الولايات المتحدة الأمريكية منذ اللحظة الأولى لإعلان دولة إسرائيل، لعبت دورًا أساسيًا في دعمها سياسيًا وعسكريًا، فبعد مرور 16 دقيقة فقط على إعلان بن غوريون استقلال إسرائيل في 15 ماي 1948، اعترفت واشنطن رسميًا بالدولة الجديدة، وقد تحولت الولايات المتحدة إلى الحليف الاستراتيجي الأكبر لإسرائيل، وقدمت لها أضخم أنواع الدعم العسكري والاقتصادي والتكنولوجي، مع استخدام متكرر للفيتو في مجلس الأمن لحمايتها من أي مساءلة دولية.[3]

وأوصى قرار التقسيم الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 بإنهاء الانتداب البريطاني وتقسيم فلسطين إلى دولتين: يهودية (تضم 56% من الأراضي، تشمل الجليل والنقب والسهل الساحلي) وعربية (تضم 43%)، في حين خُصص 1% من

[1] أحمد زكي الدجاني، مرجع سابق، ص908.

[2] مرجع نفسه، ص 907.

[3] حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1978، ص 18.

الأرض (القدس ومحيطها) لتكون تحت وصاية دولية، ويُشار إلى أن اليهود، في تلك الفترة، لم يكونوا يملكون سوى أقل من 20% من أراضي فلسطين.[1]

رفض العرب هذا القرار بشدة، إذ رأوا فيه شرعنة لاغتصاب الأرض الفلسطينية، ومنح الأقلية اليهودية حصة لا تتناسب مع وجودهم السكاني أو التاريخي، ورغم إعلان الزعماء الصهاينة قبولهم للقرار، فقد أظهرت الوقائع الميدانية أن الطموحات الصهيونية تجاوزته، حيث استولت القوات الصهيونية على مناطق كانت مخصصة للدولة العربية.[2]

وقد عبّر مناحيم بيغن (رئيس وزراء إسرائيل لاحقًا) عن رفضه للتقسيم بقوله إن هذا القرار "غير شرعي" ولن يُعترف به، وإن أرض إسرائيل كلها "ستُسترد لشعب إسرائيل إلى الأبد".[3]

رأى الصهاينة أن ولادة إسرائيل واجهت خطر "الاغتيال السياسي"، وفق تعبير يهوشافات هاركابي، أحد أبرز المحللين الاستراتيجيين الإسرائيليين، والذي اعتبر أن هدف الدول العربية في حرب 1948 لم يكن مجرد طرد اليهود من فلسطين، بل تدمير الكيان السياسي الوليد، وربما إبادته، حسب التعبيرات الشائعة آنذاك كـ"إلقاء اليهود في البحر".[4]

وبعد إعلان الاستقلال اعترفت الولايات المتحدة بإسرائيل فورًا، ثم تبعتها الأمم المتحدة بتعيين وسيط دولي خاص لفلسطين (الكونت فولك برنادوت)،[5] فيما اعترف الاتحاد السوفياتي رسميًا بدولة إسرائيل في اليوم التالي، مما شكّل بداية لتدويل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، رياض، 1983، ص 124.

[2] حسين غباش، فلسطين حقوق الإنسان وحدود المنطق الصهيونية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987. ص 49.

[3] ديفيد جيلمور، مرجع سابق، ص 70.

[4] ايوجين روجان آفي شليم، حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948، تر: ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 2001. ص 84.

[5] جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تع: هشام عواض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 57.

وشرعنة الكيان الإسرائيلي على المستوى الدولي، على الرغم من استمرار الرفض العربي الشعبي والرسمي لهذا الاعتراف. [1]

كشف هذا الفصل أن دمار دير ياسين كان لحظة مفصلية فجّرت مشاعر الغضب والاستنكار في العالم العربي، وأسهمت في تعرية الوجه الحقيقي للمشروع الصهيوني أمام الرأي العام الدولي، رغم محاولات بعض القوى الكبرى التغطية على فظاعة ما جرى، فقد جاءت ردود الفعل العربية والإقليمية مشحونة بالقلق والغضب، ولكنها افتقرت إلى التنسيق الفعّال الذي كان بإمكانه احتواء آثار المجزرة، أما على الصعيد الدولي فقد تراوحت المواقف بين التنديد الإعلامي والصمت الرسمي، بما يعكس حجم التواطؤ أو اللامبالاة تجاه معاناة الشعب الفلسطيني، وفي السياق ذاته أوضح الفصل أن دمار دير ياسين شكّل بداية موجة نزوح جماعي ساهمت في تكريس مأساة اللاجئين الفلسطينيين، الذين باتوا يشكلون إحدى أعقد القضايا في الصراع العربي الصهيوني، كما مهّدت هذه الجريمة الطريق لفرض مشروع قيام إسرائيل عبر سياسة الأمر الواقع، مما زاد من تعقيد القضية الفلسطينية وأطال أمد معاناة شعبها.

[1] محمد إبراهيم ماضي، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (د.ب)، 1992، ص 44.

خاتمة

بناءً على ما سبق يتبيّن لنا أن مجزرة دير ياسين لم تكن مجرد عملية عسكرية عابرة، بل كانت جريمة موثقة بكل المقاييس، تعكس الطبيعة الإقصائية والعنيفة للمشروع الصهيوني، الذي لم يستهدف الأرض الفلسطينية فقط، بل استهدف الإنسان الفلسطيني ذاته، فكانت المجزرة نموذجًا مرعبًا لـ "صناعة الفراغ"، تلك السياسة التي هدفت إلى إخلاء الأرض من أهلها عبر التخويف والترويع والمذابح الجماعية، من أجل فرض واقع استيطاني جديد بالقوة والإرهاب.

لقد كشفت الدراسة من خلال تتبع السياق التاريخي والسياسي للمجزرة، أن ما حدث في دير ياسين لم يكن قرارًا عشوائيًا أو فعلاً فرديًا، بل كان نتيجة لتخطيط استراتيجي وتنسيق مسبق بين مختلف العصابات الصهيونية، التي التقت أهدافها في خدمة المشروع الاستيطاني، مدعومة بصمت دولي مريب وتواطؤ استعماري، وعلى رأسه الانتداب البريطاني، الذي لعب دورًا أساسيًا في تمكين الحركة الصهيونية من أدوات القتل والسيطرة، وتغاضى عن فظائعها المتكررة بحق المدنيين الفلسطينيين.

شكلت مجزرة دير ياسين لحظة مفصلية في التاريخ الفلسطيني الحديث، ليس فقط بسبب حجم الضحايا وفظاعة الوسائل المستخدمة، بل بسبب تأثيرها النفسي العميق، الذي أدّى إلى موجات نزوح غير مسبوقة، كانت بمثابة البداية الفعلية لمأساة اللاجئين الفلسطينيين، وهي المأساة التي لم تُحل حتى اليوم، رغم عقود من التهجير والمعاناة، والمفاوضات غير المجدية.

كما أظهرت نتائج البحث أن مجزرة دير ياسين كانت تمهيدًا ضروريًا لقيام دولة الاحتلال الإسرائيلي، إذ ساهمت بشكل مباشر في تفريغ مناطق واسعة من سكانها، ووفّرت للقيادة الصهيونية "مادة دعائية" للترويج لقوة العصابات اليهودية، في وقت كان الرعب قد استبد بالفلسطينيين، وأربكهم غياب القيادة الموحدة وتآمر بعض الأنظمة المجاورة، فتحولت المجازر إلى وسيلة لإعادة تشكيل الواقع الجغرافي والديموغرافي في فلسطين.

وبالرغم من التناقض في تقديرات عدد الضحايا، فإن الأثر المعنوي للمجزرة تجاوز الأرقام، لتتحول دير ياسين إلى رمز خالد للظلم والمظلومية، ولتُجسّد حجم المأساة التي حلّت

بشعب أعزل، سُلبت أرضه، ودُمّرت قراه، وشُرّد في المنافي، دون أن يحظى بعدالة حقيقية أو اعتراف دولي بحقوقه المشروعة.

ومن هنا فإن المجزرة لا يجب أن تُفهم فقط بوصفها مأساة إنسانية، بل كحدث كاشف عن آليات الاستعمار الاستيطاني القائم على الإقصاء العرقي، وكدليل دامغ على إخفاق النظام الدولي في حماية حقوق الإنسان عندما يتعارض ذلك مع المصالح الاستعمارية، كما أنها تشكل دعوة مفتوحة لمواصلة التوثيق العلمي والبحث التاريخي، كأداة لمقاومة النسيان، وللمطالبة المستمرة بالعدالة والعودة والإنصاف.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

- الأب برير مايكل ، الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني أمريكا اللاتينية جنوب افريقية فلسطين، تر: أحمد الجمل زياد منى، ط 2، شركة قدمس للنشر والتوزيع، 2004.
- أبو ملاية يوسف وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، سلسلة بحوث جغرافية، العدد الثالث، الجمعية الجغرافية المصرية، مصر، 1998.
- أديب صالح عبد اللهيبي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1948–1967، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- إسحق رابين، مذكرات اسحق رابين، القسم الأول، تر، دار الجليل، ط، 3، دار الجليل، عمان، 2015.
- أفرايم ومناجم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية، تر، أحمد بركات العجرمي، ط،1، دار الجليل، عمان، 1988.
- أنور أحمد فؤاد ، تاريخ اليهود مركز الراية للنشر والإعلام، 2007.
- بالومبو ميخائيل ، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948. دار الحمراء للنشر والتوزيع بيروت. 1999.
- التل عبد الله ، كارثة فلسطين، اصدرا دار الهدى، ط2، مصر، 1990.
- تني جاك ، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تع: هشام عواض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- توما إميل ، جذور القضية الفلسطينية. ت: محمد أيوب، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1973.
- الجدبة فوزي ، حرب عام 1948 وقيام دولة إسرائيل، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008.
- الجندي إبراهيم ، اللاجئون الفلسطينيون بين العودة والتوطين، ط 1، الشروق، عمان، 2001.

- جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط 1، مؤسسة الأيام، فلسطين، 2009.
- جيلمور ديفيد ، المطرودون محنة فلسطين (1917 – 1980)، ترجمة إبراهيم شاكر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.
- حسنين فؤاد ، إسرائيل عبر التاريخ في البدء، دار النهضة العربية. بيروت، (د.س).
- الحمد جواد ، الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية، مركز الدراسات الشرق الأوسط، عمان، 1995.
- الخالدي وليد ، دير ياسين، الجمعة 1948/4/9، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، 1999.
- الخولي حسن صبري ، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1978.
- الدباغ مصطفى مراد ، موسوعة بلادنا فلسطين، في ديار بيت القدس، ج 8، دار الهدى، 1991.
- الدجاني أحمد زكي ، مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة إسرائيل، (د. ن)، 2007.
- دياب محمود ، الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر، مطبوعات الشعب، القاهرة، 1976.
- روجان ايوجين شليم آفي ، حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ 1948، تر: ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 2001.
- زين العابدين محمد سرور ، مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان، دار الجابية، لندن، 1433هـ / 2012م.
- الزين سمير ، واقع الفلسطينيين في سوريا، منشورات مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، القاهرة، 2013.
- سيلفر اريك ، بيغن سيرة حياته، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، د.م، د.ت.

- الشجار جميل عبد الرحيم ، قرانا الفلسطينية المدمرة في لواءي غزة والرملة 55 قرية، مركز التأريخ و التوثيق الفلسطيني، فلسطين، 2011.
- شحادة حسام ، فلسطينيو سورية: جحيم الاقتلاع وسيناريوهات المستقبل، منشورات مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية، د.م، 2013.
- الشرع صالح ، فلسطين الحقيقة والتاريخ، مكتبة روائع مجدلاوي، الأردن، 1995.
- شوفاني إلياس ، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949، ط 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م.
- صالح محسن محمد ، اللاجئون الفلسطينيون في العراق، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009.
- صنبر إلياس ، فلسطين 1948: التغييب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987.
- طوق جوزيف الخوري ، الاتفاقات العربية الإسرائيلية، دار نوبليس، لبنان، 2002.
- عبد الكريم العمر، مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1999.
- عبد الهادي جمال ومسعود محمد ، الطريق إلى بيت المقدس، ج 2 دار الوفاء لطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2001.
- عدنان السيد حسين، التوسع في الاستراتيجية الإسرائيلية، دار النفائس، ط1، بيروت، 1989.
- غباش حسين ، فلسطين حقوق الإنسان وحدود المنطق الصهيونية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987.
- الغنيمي عبد الفتاح مقلد ، هل لإسرائيل حق في فلسطين، ط 1، العربي، القاهرة، 2000م.
- قيس عبد الكريم وآخرون، الدولة المستقلة والسيادة الوطنية، شركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر، بيروت، 1998.

- كميل حبيب، السلم الاسرائيلي المسلح في أساسه وأهدافه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، 2002.
- كناعنة الشريف ، نهاد زيتاوي، القرى الفلسطينية المدمرة رقم 4 دير ياسين، جامعة بيرزيت، مركز الوثائق والأبحاث، عمان، 1987.
- كناعنة شريف ، الشتات الفلسطيني... هجرة أم تهجير ؟. مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني (شمل). 2000، ص 124-125.
- ماضي محمد إبراهيم ، صراعنا مع اليهود بين الماضي والمستقبل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، (د.ب)، 1992.
- المسيري عبد الوهاب ، التجانس اليهودي والشخصية اليهودية، منتديات الوحدة العربية، القاهرة، 2003.
- المسيري عبد الوهاب ، الصهيونية والعنف من بداية الإستيطان إلى إنتفاضة الأقصى ط،1، دار الشروق القاهرة 2001.
- المسيري عبد الوهاب ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، إسرائيل المستوطن الصهيوني، ج 7، دار الشروق، القاهرة، 1999.
- الميسري عبد الوهاب ، اليهود واليهودية والصهيونية، ج 2، دار الشروق، مصر، 2003.
- النتشة رفيق شاكر وآخرون، تاريخ فلسطين وجغرافيتها، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- هيثم الكيلاني، الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، ط،1، دار الشروق، القاهرة، 1997.
- ياسر علي ، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2009.
- ياسر علي، المجازر الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، ط 1، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2009.
- ياغي إسماعيل أحمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ للنشر، رياض، 1983.

- يحي هارون ، (د.د.ن) فلسطين (د.س).

المقالات والمجلات والدراسات:

- أبو فخر صقر ، "الفلسطينيون في لبنان: إحياء الذاكرة القريبة"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 19، العدد 74–75، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2008.
- الرشيدات شفيق ، فلسطين: تاريخاً.. وعبرة.. ومصيراً، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.
- شيحة ميشيل ، "جذور الفكر الصهيوني وسياسة التمييز العنصري في إسرائيل "، مج، ور، العدد 19، جامعة دمشق 2003.
- صالح محسن محمد ، فلسطين: دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، Fajar Ulung، ط1، كوالالمبور، 2002.
- القاسم أنيس فوزي ، لماذا الإصرار على الاعتراف بإسرائيل دولة يهودية؟، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 86، 2011.
- القرعي أحمد يوسف ، انتفاضة الأقصى، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان. مصر . 2001.
- المسيري عبد الوهاب ، الإيديولوجية الصهيونية، القسم الثاني، دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، عالم المعرفة، 1982 م.
- نعيم ناصر ، "اللاجئون الفلسطينيون بين حق العودة ومشاريع التوطين"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 249–250، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث، فلسطين، 2012.

المراجع الأجنبية:

- Black, Ian. Enemies and Neighbours: Arabs and Jews in Palestine and Israel, 1917–2017. New York: Atlantic Monthly Press, 2017.
- Guy Ottewell: Deir yassin 1948ZEITA.Deitnuba and yalu 1967.

Edition of Perspective 1969.

- Ice, Thomas D. A Mythical Massacre: Deir Yassin. Pre-Trib Research Center. Retrieved from, 2009.
- Sawsan Abd ibrahim: Remembering Deir yassin the future of israel and pakestine. April 1999.

المواقع الإلكترونية:

- الأمانة العامة لجامعة الدول العربية – قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة. في ذكرى مذبحة دير ياسين: الجامعة العربية تؤكد على ضرورة إنهاء الاحتلال. فانا نيوز، الرابط: https://2h.ae/sVgD، تم الاطلاع عليه بتاريخ 16 مارس 2025.
- الخالدي، وليد. "خمسون عامًا على ملحمة دير ياسين: قرية أمام منظمات صهيون." فلسطين في الذاكرة. 18 يوليو 2001. https://www.palestineremembered.com/Jerusalem/Dayr-Yasin/Story407.html . اطلع عليه بتاريخ 2025/03/18.
- مؤرخ: عدد شهداء مجزرة دير ياسين أقل بكثير مما أعلن عنه، سما الإخبارية، 9 افريل 2011، https://linksshortcut.com/YcBdz. تم الدخول إليه في 15 مارس 2025.

ملاحق

الملحق رقم (01): موقع قرية دير ياسين.

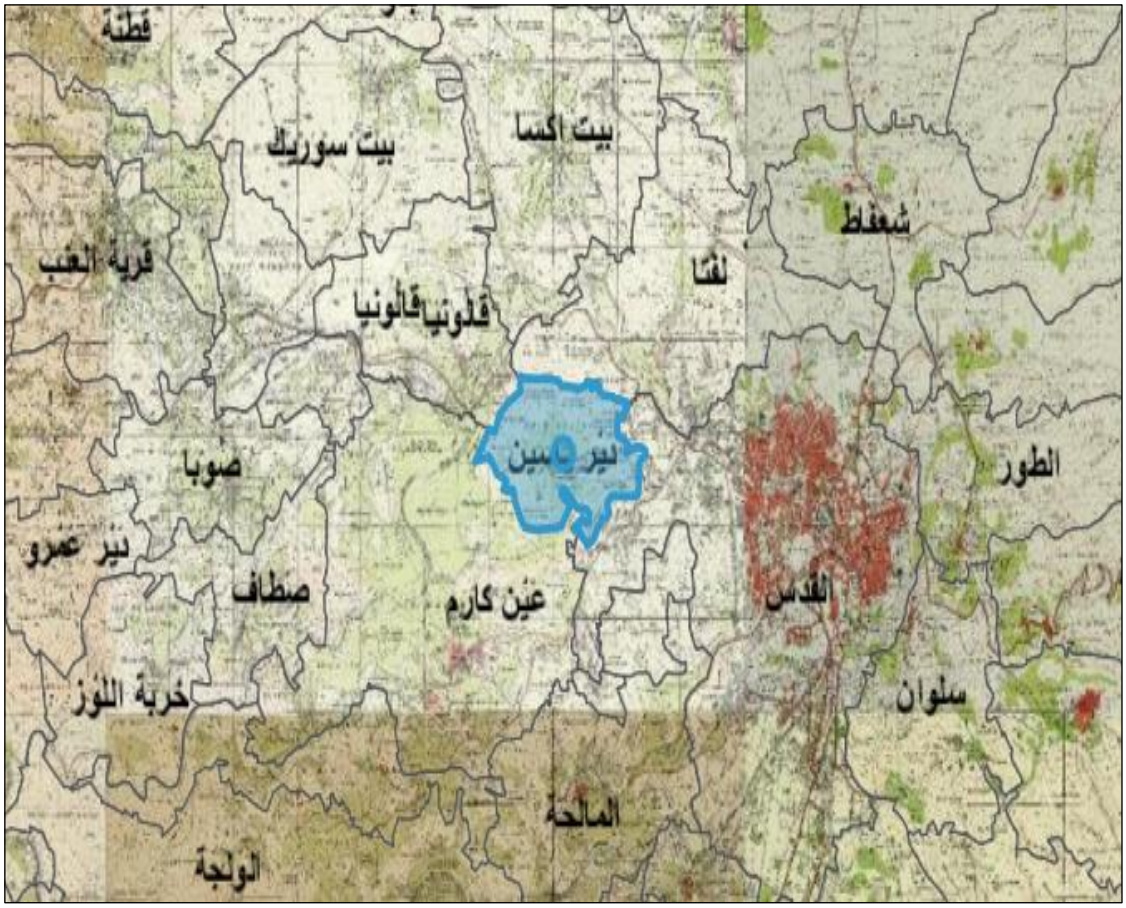

المصدر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية رابط الموقع : https://www.palestine-studies.org/ar/node/1653789

الملحق رقم (02): العصابات الصهيونية وجرائمها قبل العام 1948.

المصدر: موقع الوطن رابط الموقع:

https://www.elwatannews.com/news/details/2410958

الملحق رقم (03): مخيمات اللاجئون الفلسطينيّون في لبنان 1948.

المصدر: الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، رابط الموقع: https://2h.ae/SjaP

الفهرس

الشكر والعرفان .....

الاهداء .....

قائمة الاختصارات .....

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي: الجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين. **7**

أولاً: الأصول الفكرية للإرهاب في العقيدة الصهيونية...... **8**

ثانياً: المنظمات الإرهابية الصهيونية قبل وبعد قيام إسرائيل. **10**

ثالثاً: الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني عام 1948.....**12**

الفصل الأول: دراسة تاريخية وتحليلية لقرية دير ياسين. **16**

المطلب الأول: لمحة حول قرية دير ياسين. 17

المطلب الثاني: أوضاع قرية دير ياسين قبل الدمار.....20

المبحث الثاني: خلفيات دمار قرية دير ياسين. **26**

المطلب الأول: أحداث دمار قرية دير ياسين. 26

المطلب الثاني: نتائج دمار قرية دير ياسين.....30

الفصل الثاني: ردود الفعل وانعكاسات دمار دير ياسين. **37**

المبحث الأول: ردود الفعل الإقليمية والدولية......**38**

المطلب الأول: ردود الفعل العربية والإقليمية.....38

المطلب الثاني: ردود الفعل الدولية. 42

المبحث الثاني: تأثير دمار دير ياسين على القضية الفلسطينية......**46**

المطلب الأول: نشوء قضية اللاجئين الفلسطينيين.....46

المطلب الثاني: دور الدمار في تمهيد الطريق لقيام إسرائيل عام 1948. 51

خاتمة 59

قائمة المصادر والمراجع 62

ملاحق 69

الفهرس 73

الملخص:

تناولت المذكرة مجزرة دير ياسين باعتبارها محطة محورية في النكبة الفلسطينية عام 1948، حيث ارتكبت العصابات الصهيونية مجزرة بحق أهالي قرية دير ياسين غرب القدس، أدت إلى مقتل العشرات من المدنيين من نساء وأطفال وشيوخ، ركزت الدراسة على الخلفية التاريخية للمجزرة، ودور التنظيمات الصهيونية مثل "الأرغون" و"شتيرن" و"الهاغاناه" في تنفيذها، وتحليل أبعادها السياسية والإنسانية، استعرضت المذكرة أوضاع القرية قبل المجزرة، وردود الفعل المحلية والدولية، وتأثير المجزرة في تعجيل تهجير الفلسطينيين وقيام دولة إسرائيل، خلصت الدراسة إلى أن المجزرة لم تكن حادثًا فرديًا، بل جزء من خطة تطهير عرقي ممنهجة.

الكلمات المفتاحية: مجزرة دير ياسين_ النكبة الفلسطينية_ الجرائم الصهيونية_ القضية الفلسطينية_ اللاجئون الفلسطينيون_ قرى فلسطين المدمرة.

Summary:

The thesis examined the Deir Yassin massacre as a pivotal event during the 1948 Nakba, when Zionist militias committed atrocities against the Palestinian village west of Jerusalem, killing dozens of civilians, including women, children, and the elderly, The study focused on the historical context, the roles of Zionist groups like Irgun, Lehi, and Haganah, and analyzed the political and humanitarian consequences, It highlighted village life before the massacre, international reactions, and the massacre's impact on accelerating Palestinian displacement and the establishment of Israel, The conclusion emphasized that the massacre was not isolated but part of a systematic ethnic cleansing strategy.

Keywords: Deir Yassin Massacre_Palestinian Nakba_Zionist crimes_ Palestinian issue_ Palestinian refugees_ Destroyed Palestinian villages.